ترجمات الأربعون حديثا

فى اللغة التركية

بقلم الدكتور / عبد العزيز محمد عوض الله (*)

تقـــديم :

روى عـن « على بن أبى طالب » و « عبد الله بن مسعود » و « معاذ بن جبل » و « أبى الدرداء » و « ابن عمر » و « ابن عباس » و « أنس بن مالك » و « أبى هريرة » و « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنهم من طرق كثيرات ، بروايات متنوعات ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء » .

- وفى رواية : بعثه الله فقيهًا عالماً .

- وفى رواية أبى الدرداء : وكنتُ له يوم القيامة شافعاً وشهيداً .

- وفى رواية ابن مسعود : قيل له أدخل من أى أبواب الجنة شئت .

- وفى رواية ابن عمر : كُتب فى زمرة العلماء وحُشر فى زمرة الشهداء [١] .

- وفى رواية لابن النجار عن أبى سعيد ، فإنه أورد عبارة « من سُنتى » بدلاً من « من أمر دينها » ثم أتبعها بعبارة « أدخلته يوم القيامة فى شفاعتى » [٢] .

- وفى رواية لأبى عدى فى الكامل عن ابن عباس ؛ فإنه أورد عبارة «من السنة» ثم أتبعها بعبارة « كنتُ له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة » [٣] .

وقد اتفق الحُفاظ على أنه حديث ضعيف [٤] ، وإن كثرت طرقهُ . فقال ابن حجر : « جمعت طرقه فى جزء ليس منها طريق تسلم من علة قادحة . وقال « البيهقى » بعد إيراده فى الشعب : هذا متن مشهور فيما بين الناس ، وليس له إسناد صحيح [٥] .

(*) رئيس قسم اللغة التركية وآدابها بكلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر .

وقد علل العلماء العمل بهذا الحديث من منطلق « الاتفاق على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال » [٦] .

ومع هذا ، فقد ذهب « الإمام النووى » إلى أكثر من ذلك حيث حسم هذه المسألة فى قوله : ومع هذا فليس اعتمادى على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الصحيحة :

- « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » . وقوله صلى الله عليه وسلم :
- « نَضَّر الله امرء سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها » [٧] .

ومن ناحية أخرى ، دعا هذا إلى البحث فى ماهية وأهمية العدد « أربعون » فى الفكر والثقافة الإسلامية ؛ فنجد أن العلماء سعوا بدورهم إلى الرجوع إلى المصادر الإسلامية المختلفة والوقوف على هذا الرقم وما قد يعنيه أو يشير أو يرمز إليه فى تلك المصادر .

وعلى سبيل المثال نجد أن هذا الرقم قد ورد فى القرآن الكريم أربع مرات على النحو التالى :

١ - ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾ [٨] .

٢ - ﴿ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض ، فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ [٩] .

٣ - ﴿ وواعدنا موسىٰ ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون أخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ [١٠] .

٤ - ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تُبت إليك وإنى من المسلمين ﴾ [١١] .

وقد أورد « البخارى » فى مواضع من صحيحه هذا الحديث النبوى الشريف الذى ورد فيه العدد « أربعون » فى قوله صلى الله عليه وسلم :

« إن خلق أحدكم يُجمع فى بطن أمه أربعين يوماً ، وأربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثله ، ثم يكون مضغة مثله .... » [١٢] .

وانطلاقاً من مفهوم الحديث السابق ، رأينا العلماء - رضى الله تعالى عنهم - يصنفون فى هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات . وقد اختلفت مقاصدهم فى تأليفها وجمعها وترتيبها ؛ فمنهم من اعتمد على ذكر أحاديث التوحيد وإثبات الصفات ، ومنهم من قصد ذكر أحاديث الأحكام ، و منهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ، ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق ، ومنهم من قصد إخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ، ومنهم من قصد ما علا إسناده ، ومنهم من أحب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه ... إلى غير ذلك [١٣] .

ونذكر من بين هؤلاء :

- عبد الله بن المبارك (١١٩ - ١٨١ هـ) .
- محمد بن أسلم الطوسى (ت ٢٤٢ هـ) .
- الحسن بن سفيان النسائى (ت ٣٠٣ هـ) .
- أبو بكر الآجرى (ت ٣٦٠ هـ) .
- أبو بكر محمد بن إبراهيم الاصفهانى (ت ٤٦٦ هـ) .
- الدار قطنى (٣٠٥ / ٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) .
- الحاكم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) .
- أبو نعيم (٣٣٦ / ٣٣٧ - ٤٣٠ هـ) .
- أبو عبد الرحمن السلمى (ت ٤١٢ هـ) ... وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين [١٤] .

وإذا تعرضنا لمجموعة الإمام النووى على سبيل المثال - وهى أشهر التصانيف فى هذه المجال - نجده قد جمع اثنين وأربعين حديثاً ، قال عنها :

- « وهى أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك كله - أى الأغراض والمقاصد السابقة - وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك [١٥] .

ثم يستطرد فى موضع آخر؛ فيقول:

- « ثم ألتزم فى هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها فى صحيحى البخارى ومسلم ، وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ، ويعم الانتفاع بها . إن شاء الله تعالى ، ثم أتبعها بباب فى ضبط خفى ألفاظها [١٦] .

وهذا الشيخ « محمد بن مكى » (٧٨٢ هـ) يضع « كتاب الأربعين حديثاً » [١٧] . ويعالج فيه موضوعاً دينياً يجد الحاجة ماسة إلى عرضه ليوضح لأهل زمانه كل ما يتصل بهذا الموضوع من خلال ما ورد فيه من أحاديث نبوية شريفة ؛ وهذا الموضوع الذى اختاره هو « مسألة الوضوء وما يتعلق بها من أحكام » .

فهو فى الحديث الأول يعرض - مثلاً - قوله صلى الله عليه وسلم :

- « إذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولكن شرقوا أو غربوا » [١٨] .

وفى الحديث الثالث ، يورد قوله صلى الله عليه وسلم :

- « إذا استنجى أحدكم فليوتر بها وتراً إذا لم يكن الماء » [١٩] .

وهذا « عبد الله محمد الصديق » يضع كتاباً فى هذا المجال ويطلق عليه اسم « كتاب الأربعين حديثاً الصديقية فى مسائل عامة اجتماعية » [٢٠] .

وكما هو واضح من عنوان الكتاب ، فإن الكاتب يحاول أن يجمع عدداً من الأحاديث تتصل بالناس والمجتمع الذى يعيشون فيه . وهو يقول فى تقديمه للكتاب :

- « ... فهذه ستة وأربعون حديثاً من الأحاديث النبوية الشريفة أوردتها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها وتداولها واخترتُ أن تكون خاصة بما أصاب المجتمع من بلايا وأدواء » .

ثم يورد بعد ذلك الأحاديث النبوية الشريفة التى اختارها لتكون نبراساً يهتدى بها أهل زمانه ، ولتكون علاجاً شافياً لما أصاب أهل ذلك الزمان من بلايا وأدواء كما ذكر هو ذلك .

ومن أمثلة هذه الأحاديث ، الحديث التاسع الذى أورده ويحذر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم من احتكار الطعام على المسلمين ، حيث يقول :

- « من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام والإفلاس » [٢١] .

وكذا نذكر الحديث العاشر الذى يدعو فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى بذل المال والنفس فى سبيل الله تعالى ، حيث يقول :

- « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله أنزل الله بهم ذلاً فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » [٢٢] .

وهذا الشيخ « أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى » يصنف فى هذا المجال أيضاً « أربعون حديثاً » أطلق عليها اسم « الأربعون الطرازية » [٢٣] .

وهو يذكر لنا فى مقدمة كتابه السبب الذى دعاه إلى جمع هذه الأحاديث فيقول فى ذلك :

« ... فكنا نجتمع مساء الاثنين من كل أسبوع نقضى ساعة مباركة فى ذكر الله عز وجل ، ودراسة بعض المسائل الفقهية ، والمصاحبة الروحية . ثم نختم اجتماعنا بالتصلية والتسليم على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدد معدود ... ومن منافع هذه الصحبة أننى فكرت فى جمع أربعين حديثاً من الأحاديث النبوية فى الحب فى الله ، والمؤاخاة لله ، وذكر الله عز وجل ... [٢٤] .

ومن الأحاديث التى جمعها الشيخ « الطرازى » فى « الحب فى الله » الحديث الأول الذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها إتلف ، وما تناكر منها اختلف » [٢٥] .

وهو يضرب هنا مثلاً لذلك الائتلاف بالصحبة التى جمعته مع أصدقائه الذين ذكرهم من قبل وكان من نتيجة اجتماعاتهم تلك « الأربعون الطرازية » .

ومن أمثلة الأحاديث التى جمعها فى « ذكر الله عز وجل » الحديث الثلاثون الذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه » [٢٦] .

بداية ظهور ترجمات « الأربعون حديثًا » عند الترك :

حسب ما هو متوافر بين أيدينا من معلومات ، فإن ترجمات « الأربعون حديثًا » قد بدأت فى الظهور عند الأتراك إعتباراً من القرن الثامن الهجرى - الرابع عشر الميلادى.

وأقدم ترجمة تركية وصلتنا فى هذا الشأن تلك التى ظهرت فى آسيا الوسطى ، وتمت فى عام ٧٥٩ هـ - ١٣٥٨ م لكتاب نهج الفراديس « لمحمد بن على » ، وهى مكونة من أربعة أجزاء منفصلة كل منها يحتوى على عشر من الأحاديث مع ترجماتها وشروحاتها [٢٦] .

وفى القرن التاسع الهجرى - الخامس عشر الميلادى ، نجد ترجمة ، كمال أمى Kemal Üimmi لكتاب بعنوان « الأربعون هبة » Kirk Armagan فى عام ٨١٥ هـ - ١٤١٢م [٢٧] .

كما نذكر من نتاج هذا القرن أيضًا ترجمة «مير على شيرانوئى» Mir Ali Sir Nevai [٢٨] . وهى ترجمة تركية للأثر الفارسى المسمى « حديث أربعين » لعبد الرحمن الجامى [٢٩] .

ومن المعروف أن « على شير نوائى » كان على صلة قوية وصداقة متينة بمولانا « عبد الرحمن الجامى » ، وفى نفس الوقت كان « الجامى » أستاذ « نوائى » ، ودون « الجامى » بضع كتب بناء على رغبة صديقه أو تشجيعه ، وتكلم عنه شاكراً حامداً فى كتبه ؛ منها مدحه لنوائى فى منظومته ، إسكندر نامه . وكان الشعور متبادلاً ؛ فقد ترجم « نوائى » كتاب « نفحات الأنس » للجامى إلى التركية وجعل عنوانه « نسائم المحبة » [٣٠] .

ونشير هنا إلى أن الشاعر التركى « نوائى » ليس الوحيد بين الشعراء الأتراك الذين ترجموا الأربعين حديثًا للشاعر الفارسى « عبد الرحمن الجامى » ، بل إن هناك الكثير من الشعراء الأتراك الآخرين الذين ترجموا هذا الأثر الفارسى اللغة التركية وجلهم من كبار الشعراء ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : فضولى ، رحلتى ، نابى ، منيف ... وغيرهم [٣١] .

وإذا نظرنا فى تلك الأحاديث التى جمعها « الجامى » وأعجب بها الشعراء الأتراك فترجموها إلى التركية ، لوجدنا أن كل ما ورد فى ترجمة « الجامى » من أحاديث ، أحاديث رواها محدثون سنيون ، ودارت على الألسنة فى العالم السنى . وهى فى الأخلاق الإسلامية والمسائل الاجتماعية ، وما ينبغى على المسلم أن يتحلى به من صفات ، مع اتجاه صوفى خفى [٢٢] ، وهذا ما يبرر لنا سر ذلك الإقبال الكبير من قبل الأتراك لترجمة هذا الأثر على الخصوص ، من حيث أن مثل تلك الأحاديث تتلاءم وتتوافق تمامًا مع طبيعة العالم التركى على مر العصور منذ دخوله فى الدين الإسلامى .

أما إذا حاولنا أن نعطى مثالاً لترجمة « نوائى » للأربعين حديثًا ، فإننا نقدم مثالاً على ذلك الحديث النبوى الشريف الذى يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » [٢٣] .

فنجد « نوائى » يترجمه على هذا النحو :

تاكريدن رحم اكر طمع قيلسان ـ اول اولمق كرك سن ايلكه رحيم

هركيسى كيم أولو سنا رحم ايتمز ـ آكا رحم ايله مز رحيم وكريم[٢٤]

والمعنى :

« إن كنت تطمع فى الرحمة من الله ، فلتكن فى بادئ الأمر رحيما . وإن كل شخص لا يرحم أمته ، لا يرحمه الرحيم والكريم » .

ترجمات « الأربعون حديثًا » فى القرن العاشر الهجرى :

إذا ما انتقلنا إلى القرن العاشر الهجرى - السادس عشر الميلادى - فإننا نجد أن هذا القرن يعد بحق نقطة تحول لدى الأتراك فيما يتعلق بترجمات الأربعين حديثاً ؛ حيث زاد عدد الترجمات زيادة ملحوظة حتى أننا يمكن أن نحصى من ثمار هذا القرن وحده خمسة عشر ترجمة .

ونذكر ها هنا تلك الترجمات مجملة حسب ترتيبها الزمنى ، وهى :

- ترجمة خزينى Hazinî التى تمت عام ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م .
- ترجمة أصولى Usulî (ت ٩٤٥ هـ - ١٥٣٨ م) .
- ترجمة أمير محدث مقدس Emir Muhaddis Mukaddes عام ٩٥١ هـ - ١٥٤٤م .
- ترجمة ملامى ده ده Melàmî Dede التى تمت عام ٩٦٠ هـ - ١٥٥٣ م .
- ترجمة فضولى البغدادى Fuzüli (ت ٩٦٣ هـ - ١٥٥٦ م) .
- ترجمة مردمى Merdümi (ت ٩٧١ هـ - ١٥٦٤ م) .
- ترجمة نوعى Nevi (١٥٣٣ - ١٥٩٨ م) .
- ترجمة عبد المجيد بن نصوح Abdülmecid b. Nasuh عام ٩٧٨هـ - ١٥٧٠م .
- ترجمة عاشق جلبى Asik celebi التى تمت عام ٩٧٩ هـ - ١٥٧١م .
- ترجمة لطيفى Làtifi (ت ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م) .
- ترجمة سلامى مصطفى Selàmi Mustafa (ت ٩٩٣ هـ - ١٥٨٥م) .
- ترجمة مجدى Mecdi (ت ٩٩٥ هـ - ١٥٨٧م) .
- ترجمة مصطفى عالى MustaFà ALi (١٥٤١ - ١٦٠٠م) .
- ترجمة على بن حاجى مصطفى Ali b. Haci Mustafa .
- ترجمة رحلتى Rihleti [٣٥] .

وإذا ألقينا بنظرة إلى ترجمة « خزينى » فإننا سنجد أنها ترجمة لكتاب عربى منسوب إلى « محمد بن أبى بكر الرازى » (٦٦٦هـ - ١٢٦٨م) بعنوان « شرح أربعين حديثًا » . وهذا الكتاب يوجد منه نسخ كثيرة منها ما هو مخطوط وما هو مطبوع . ومن أمثلة النسخ المطبوعة نذكر تلك التى صدرت فى استانبول فى الأعوام١٢٨٤، ١٢٩٣، ١٣٢٨ هـ [٣٦] .

أما الأحاديث التى يتضمنها هذا الكتاب فتدور بشكل عام حول مناقب الصحابة وأولياء الله الصالحين ، مع بعض الأخبار والشروح ، وعلى سبيل المثال فإن الكتاب يذكر من قصص وأخبار المتصوفة الأوائل : إبراهيم بن أدهم ، الفضل بن إياد ، منصور بن عمار ... كذلك تم استخدام الأشعار العربية كشواهد من آن إلى آخر . وممن ترجموا هذا الكتاب من الأتراك بالإضافة إلى « خزينى » الشاعر « صادقى » [٣٧] .

أما أثر « ملامى ده ده » [٣٨] ، فتوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا فى أنقره (مخطوطات إسماعيل صائب سنجر رقم ٥١٦٣) وقد كتب فى عشرين جزء كل جزء يتضمن ترجمة لحديثين شريفين . وفى نهاية كل قسم توجد قطعة شعرية أو رباعى . وبشكل عام تدور الأحاديث فى الأثر حول الموضوعات التالية : الإيمان، التسبيح ، مناقب الصحابة ، الطهارة ، الذكر، الإمارة ، العلم ، الصبر ، علامات الساعة، الصلاة ، الجهاد ، حب آل البيت ...[٣٩] .

وإذا حاولنا أن نعطى مثالاً لترجمة « ملامى ده ده » فى هذا المجال ، فإننا نسوق هذا الحديث النبوى الشريف :

« فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم » [٤٠]

وهو يترجمه على هذا النحو :

« ديمكدور كه علما جنسنك عابد لرجنسى اوزره مرتبه ده زياد ه لیغى وفضیلتى سزك ادناكز اوزرينه بنوم آر تقلغوم نه قدر ايسه او لقدر دور .حديث شريفده عالمدن مراد عامل اولان صنفدور » [٤١] .

والمعنى :

« المعنى هو أن فضل وعلو مرتبة طبقة العلماء على طبقة العباد هو بنفس القدر الذى أنا عليه الآن بالنسبة لأدناكم . والمراد من العالم فى الحديث الشريف هو الصنف الذى يعمل » .

أما أثر « أصولى » [٤٢] فتوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة الفاتح بالسليمانية برقم ٥٤٢٧ ، ويمكن أن نسوق منها هذين المثالين :

الحديث النبوى الشريف : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » [٤٣]

يترجمه « أصولى » على هذا النحو :

كر نصيحت ويره سك بر مؤمنه أى عمل علم

سويله آسانك طريقك آكما يولك زحمتن

دين يولى كوجدر ديو أوركوتمه آنك كوكلنى

ويربشارتلر بيان ايله خدانك رحمتن (٤٤)

والمعنى :

« إذا وقفت موقف الناصح إلى مؤمن يا من تعمل بالعلم ، فلتقل : طريقك سهل وهين ولا تذكر له مشقة الطريق . ولا تنفر قلبه بقولك إن طريق الدين صعب ، ولتمنحه البشائر وتبين له رحمة المولى عز وجل » .

وأما الحديث النبوى الشريف : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت (٤٥) .

فإنه يترجمه على النحو التالى :

كر حيا يوغسه سنده هرنه كيم ديلرسك ايت

بركشيده كيم حيا اولميه ايمان اولميه

خلقدن ايله حيا حقدن اوتان اى اهل دين

كر ديلرسك دينكك بنيادى ويران اولميه (٤٦)

والمعنى :

« إذا لم يكن لديك حياء فأت كل ما ترغب، فالشخص الذى لا حياء له لا إيمان له. يا أهل الدين عليكم بالحياء من الخلق والخجل من الله ، إذا ما كنتم تريدون أن لا يكون أساس الدين خراباً » .

وإذا ما وصلنا إلى ترجمة « فضولى » (٤٧) للأربعين حديثًا ، فإننا نجدها - كما سبق أن أشرنا - عبارة عن ترجمة تركية لترجمة فارسية عن العربية كان قد قام بها الشاعر الفارسى عبد الرحمن الجامى .

وتأتى ترجمة « فضولى » التركية على نفس الوزن الذى صيغت فيه الترجمة الفارسية من قبل ، وهو « فاعلاتن مفاعلن فعلاتن » [٤٨] وإن كان ذلك لا ينطبق على جميع الأشعار .

كما أن « فضولى » قد صاغ ترجمته فى الشكل المسمى بالقطع ، تمامًا كما فعل الشاعر الفارسى من قبل [٤٩] .

و « فضولى » يبدأ ترجمته بمقدمة نثرية قصيرة يقول فيها :

« أما بعد ، فإن هذه الأحاديث الأربعين القيمة حتى أنها تعادل فى قيمتها أربعين جوهرة ثمينة – قام مولانا « عبد الرحمن الجامى » رحمه الله باختيارها ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الفارسية . وقد أتم بذلك شرط الحديث النبوى الشريف الذى يقول : من حفظ على أمتى أربعين حديثًا ينتفعون بها ، فإن الجزاء المقابل لهذا هو أن يبعثه الله يوم القيامة فى مقام الفقيه العالم . وبذا فنحن نقوم بترجمتها إلى اللغة التركية من أجل الفيض العام [٥٠] .

وقول « فضولى » انه قام بهذه الترجمة من أجل « الفيض العام » يدل على أنه كان يبغى من وراء ذلك العمل أن يفهم الشعب التركى أثره هذا بكل وضوح وأن يستفيد منه قدر المستطاع » [٥١] .

أما نهاية الكتاب ، فإن « فضولى » يختتمه بقوله :

اثر اربعين اهل سلوك ـ قرب حق رتبه سن قيلور حاصل

اومارزكيم ، فضولى ، مسكين ـ اولة بر اربعين ايله واصل[٥٢]

والمعنى :

« إن كتاب الأربعين بالنسبة لأهل السلوك ، يجعلهم يحصلون على درجة القرب من الحق . وأملنا ينعقد على « فضولى » المسكين ، بأن يكون من الواصلين – بتلك – الأربعين » .

ونحاول هاهنا أن نختار بعض النماذج من ترجمة « فضولى » للأربعين حديثًا ، ونعقد مقارنة بينها وبين الأصل الذى ترجم « فضولى » عنه وهو الترجمة الفارسية لعبد الرحمن الجامى .

فمثلاً ، الحديث النبوى الشريف الذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » [٥٣] .

يترجمه « الجامى » على النحو التالى :

بـــردر خـــــوبـــــروى منـــزل كن . ٠ . جـــون بى حـــاجـــتـــى بـــروى آى

تـا از آن بيـشـتـر كـه حـاجـت تو . ٠ . دهـــــد ازديدنش باســـــاى[٥٤]

والمعنى :

« اتخذ منزلاً (مكانًا) عند عتبة صاحب الوجه الجميل ، عندما تكون لك حاجة فى رؤية وجه الملاحة، وحتى تحقق ما تصبو إليه، ويعطى من رؤيته ، ما هو له نظير ومثيل» .

أما « فضولى » فيترجم هذا الحديث على النحو التالى :

خـيـر كـورمك ديلرسيـــن ايـله دوام . ٠ . خـوب صـورتلـره بيـان ســؤال

راغب حـسـن صـورت اول كـه اولـور . ٠ . حسن صورت دليل حسن خصال[٥٥]

والمعنى :

« إذا أردت أن ترى خيراً فداوم ، على السؤال عن صور الحسان . وارغب فى حسن الصورة فإن ، حسن الصورة دليل على حسن الخصال » .

وكذلك الحديث النبوى الشريف « كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع » [٥٦] .

نجد أن « الجامى » يترجمه على النحو التالى :

مـــرد را بس همين كنه كـــه قـــدم . ٠ . ازمـــقـــر أمـان نهـــد بيـــرون

هـــر جـــــه آيـــد درون كـــوش . ٠ . ازممرزيـان دهـــد بيـــــرون[٥٧]

والمعنى :

« يكفى المرء إثما أن يضع ، قدمًا خارج مقر الأمان . وكل ما يدخل فى اذنه ، يخرج من ممر لسانه » .

أما « فضولى » فيترجمه على النحو التالى :

كيشى يه اول كنه يتركه دل . شعله شر اولوب زيانه جكر
صدف شمعنه دوشن كوهرى . جيقاروب رشته بيانه جكر[٥٨]

والمعنى :

« يكفى المرء من الأثم أن يكون القلب ، شعلة من الشر وينسحب على اللسان . ويسقط الجوهر على صدف السمع ، ويخرج إلى سلاطة البيان » .

وخلاصة القول فى هذه المقارنة ، أنه على الرغم من أن ترتيب الأحاديث عند « فضولى » يتوافق مع ما ورد عند « الجامى » فى كثير من النسخ التى بين أيدينا ، إلا أن أثر « فضولى » يرى فى ترجمته وقد تفوق على ترجمة « الجامى » فى كثير من الأحيان ؛ فالأساس أن أثر « فضولى » ليس ترجمة حرفية لترجمة « الجامى » ولكنه مزيج من أفكار « الجامى » و « فضولى » معًا . وهى بشكل عام تقترب من ترجمة الشاعر التركى « نوائى » التى ترجمها هو الآخر عن « الجامى » فى القرن الخامس عشر[٥٩] ، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك .

أما ترجمة « عبد المجيد بن نصوح » [٦٠] ، فهى شرح لأربعين حديثًا تحت عنوان « عرفات العارفين » . وتوجد منه نسخة خطية بمكتبة الجامعة برقم ١٢/٥٥٨ مخطوطات تركية (ورقة ١٢٢ - ١٦١) . والأحاديث بشكل عام تنتهى بعنوان يقول : « معنى الحديث »، وفيه يقوم المترجم بترجمة الحديث إلى اللغة التركية ، ثم يتبع ذلك بعدد من التأويلات والتعابير الصوفية ، فضلاً عن بعض الأشعار . وإذا كان الملاحظ أن عبد المجيد أفندى يعطى أهمية ووزنا للموضوعات التى تتصل بمفاهيم التصوف والأخلاق ؛ إلا أنه لا يظهر أى اهتمام أو أثر يذكر فيما يتعلق بموضوع صحة الأحاديث [٦١] .

أما ترجمة « عاشق جلبى » [٦٢] ، فهى لأربعين حديثا بالعربية جمعها « كمال باشا زاده » وهى ترجمة نثرية بسيطة نسوق منها هذا المثال وهو ترجمة للحديث النبوى الشريف الذى يقول فيه صلى الله عليه وسلم : « السلام قبل الكلام » [٦٣] .

فيقول فى ترجمته : « بركيمسنه يه.كلسه ايجرى يه كيرمزدن أول إذن طلب ايده ؛ اندن صوكره كيروب سلام ويره » [٦٤] .

والمعنى :

« إذا أتى أحد إلى شخص ما فعليه أن يطلب الاذن قبل أن يدخل للداخل ، ثم بعد ذلك يدخل ويسلم » .

أما ترجمة « سلامى مصطفى » (١٥٨٥/٩٩٣) وهو أحد رجال الطريقة الزينية - فليس من المعلوم ما إذا كانت مترجمة عن الفارسية أم العربية ، وإن كان المطلعون عليها يذكرون أنها عبارة عن ترجمة لأربعين حديثًا بالشعر مع شروحاتها. وتوجد نسخة مخطوطة منها فى مكتبة « مانيسا » العامة برقم ١٧٠٣ (ورقة ٦٥ ب - ٦٩ أ) (٦٥) .

ونذكر هنا أن « على بن حاجى مصطفى » يختار أربعين حديثاً يترجمها إلى اللغة التركية ، ولعلها المرة الأولى التى نصادفها حيث نجد أن صاحبها يختارها فى موضوع واحد هو « الجهاد » ثم يطلق عليها اسم « أربعون حديثاً فى فضائل الجهاد » ، ويقول فى تقديمه لهذا الأثر :

Cün Abüzer Ahmet'ten süâl,

Kangi hayri eFzal etmis Zül - Celâl.

Hakk'a imandur dedi Hayrül - ibâd.

Dahi eFâzl Hakk içün kilmak cihad. . (٦٦)

والمعنى :

« عندما توجه « أبو ذر » إلى المصطفى بالسؤال ، أى شئ أفضل فى الخير لدى « ذو الجلال » . قال خير العباد إنه الايمان بالله ، ثم يأتى الجهاد ليكون الأفضل أيضاً بالنسبة للحق جل جلاله » .

وإذا أخذنا نموذجاً من هذه الترجمة ، وهو ترجمة الحديث النبوى الشريف : « الجنة تحت ظلال السيوف » (٦٧) .

نجد أن « على بن حاجى مصطفى » يترجمه على النحو التالى :

درحديث ايجنده حقك رحمتى . . كيم قليجلركولكه سنده جنتى

عاشق ديدار ايسه ك ميدانه كل . . حق يولنده صدق ايله قربانه كل (٦٨)

والمعنى :

« فى الحديث الشريف يقول رحمة الله تعالى : إن الجنة فى ظل السيوف . فتعال إلى الميدان يا من يرغب فى - رؤية - وجه المحبوب ، تعال للتضحية بإخلاص فى سبيل الحق » .

أما ترجمة « رحلتى » فهى ترجمة منظومة لمجموعة من الأحاديث - عددها ٤٣ حديثاً - كان قد جمعها « على بن شهاب الدين الهمدانى » (٧٨٦ هـ / ١٢٨٤م) ، وقام بترجمتها إلى اللغة الفارسية تحت عنوان « جهل حديث در باب فقرا » [٦٩] .

وإذا أخذنا الحديث النبوى الشريف الذى يقول : « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » [٧٠] ، كمثال على هذه الترجمة ، لوجدناه يترجمه على النحو التالى :

مـــؤمـــن كـــامـــل اولميـــه هركـــز .·. ســوميـــه جـانى كـبى قـارده شنـــى

دوست كـــورينه ليك دشـــمن اولا .·. ســوزقيلميـــه ايجنه قـاشنـــى [٧١]

والمعنى :

« أى شخص لا يكون كامل الإيمان - مؤمناً كاملاً - إن لم يحب أخيه كما يحب روحه - نفسه . إنه فى نظره صديقه حتى وإن كان من الأعداء ، ولتكن الكلمة باقية داخله - كأنها - على حاجبه » .

ونظرة إلى تلك الترجمات وأصحابها ، يمكننا أن نتبين بوضوح وجود قاسم مشترك يجمع بينها يتمثل فى دخول الأدباء جنباً إلى جنب مع رجال الدين للتصنيف فى هذا المجال ، وهذا مما نتج عنه بطبيعة الحال أن يكون تصنيف هذه الأعمال قد تم نثراً فى بعض الأحيان وشعراً فى أحيان أخرى ، أو هو مزيج من الشعر والنثر فى حالات أخرى بل أكثر من ذلك فقد أصبح التصنيف فى هذا الميدان مجالاً للمنافسة بين الجميع لافرق بين شاعر أو ناثر ، ولا بين عالم أو رجل دين .

ولعل الترجمات التى تم صياغتها شعراً فى هذا الخصوص ، وفى مقدمتها تلك التى قام بها كل من « اصولى » ، « فضولى » ، « نوعى » ، « عالى تبين لنا أن الشعراء العظام فى الدولة العثمانية إبان أوج تطورها وازدهارها فى القرن السادس عشر - كانوا يميلون بصورة كبيرة إلى التصنيف فى هذا الشأن ، وإلى اعتبار ذلك من الواجبات الدينية التى يقتضيها تنفيذ ما ورد فى نص الحديث النبوى الشريف سالف الذكر .

ترجمات « الأربعون حديثاً » فى القرن الحادى عشر الهجرى :

فى القرن الحادى عشر الهجرى - السابع عشر الميلادى ، نجد أن ترجمات « الأربعون حديثاً » يتناقص بعض الشئ فى العدد عن الترجمات التى تمت فى القرن السابق له .

ويأتى على رأس تلك الترجمات - تلك التى قام بها الشاعر التركى الكبير « خاقانى » [٧٣] والتى تُعد من أهم التراجم التركية فى هذا الخصوص .

وقد أتم هذا العمل والذى أطلق علية اسم « شرح أربعين حديث » فى عام ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م نثراً وشعراً وقدمه إلى من يسمى « سنان باشا جاغالا زاده » . وهناك نسخة مخطوطة لهذا الأثر فى مكتبة جامعة استانبول برقم ٩٠٢ مخطوطات تركية . وقد تم نسخها فى عام ١٠٢٤ هـ - ١٦١٣ م من قبل « إبراهيم بن محمد السيواسى » [٧٤] . والأحاديث الموجودة فى هذا المخطوط هى بشكل عام على نفس النسق الذى جاءت عليه اربعين الجامى ، فكانت أخلاقية وقصيرة . وجزء منها بشكل خاص هى نفسها الأحاديث التى وردت عند الجامى كما هى . ومع أن الأحاديث التى وردت عند الخاقانى لم تبق مع ترجماتها الشعرية ، إلا أنها قد اكتسبت أسلوباً صوفياً من خلال إضافته قصص وحكايات فى مناقب الأولياء والأنبياء والصحابة . وكأى متصوف كبير فإن « خاقانى » فى أثره هذا يكتسب خصوصيات تلفت الأنظار وذلك من خلال التعبير عن حبه لآل البيت وأهل العباءة من المتصوفة . ومع أن ترجمة الأحاديث تنحصر فى عشرة أبيات ، إلا أن قسم الشروحات تحتل ما بين أربعين إلى خمسين بيتاً . وهذه الشروحات التى أعدها «خاقانى» فى تركية سليمة وأسلوب معبر عن أفكاره ومشاعره وتعبيرات تعلمية وإرشادية ، تأخذ فى الوقت ذاته مكاناً هاماً من الزاوية الأدبية من حيث أنها شروحات لأحاديث نبوية شريفة باللغة التركية تعرض ماهية التصوف [٧٥] .

ثم يأتى بعد ذلك عدد آخر من الأتراك الذين ساهموا فى هذا المجال ، ولكنهم لم يصلوا إلى ما وصل إليه « خاقانى » ، ونذكر منهم :

- اوقجى زاده Okçu - zâde .
- انقره لى اسماعيل رسوخى . Ankarali Ismail Rüsûhî .
- نابى Nâbî .

أما ترجمة « اوقجى زاده » [٧٦] ، فهى عبارة عن ترجمة وشرح أربعين حديثاً فى التصوف تحت عنوان « أحسن الحديث » . وتوجد منها الكثير من النسخ المخطوطة فى مكتبات استانبول ، كما أنها طبعت فى استانبول مرتان الأولى عام ١٣١١ والثانية عام ١٣١٣ هـ . و « اوقجى زاده » الذى يتميز أسلوبه بالنفاسة والتنميق إلى أقصى حد ، يقوم فى مقدمة أثره بشرح السبب الذى دعاه إلى القيام بتلك الترجمة ، كما يقدم فيها دراسة للشيخ « عزيز محمود خدائى » . وبعد أن يشرح أفضلية الطريقة الجلوتية على الطريقة الخلوتية من خلال اقتباسات عن « فتوحات » ابن عربى ، فإنه يبدأ فى شرح الأحاديث . و « اوقجى زاده » الذى يزين أثره بالأشعار يقوم بإعطاء ترجمة منظومة للحديث أولا ثم يسجل بعد ذلك النص العربى [٧٧] .

وإذا حاولنا أن نقدم بعض النماذج لتلك الترجمة ، فإننا نجد الحديث الأول فيها يأتى على النحو التالى :

خير امت اودور كه همت ايدوب . . حفظ قرآنه سعى ايده هرآنه

كه رسولك كلامیدر بو حدیث . . « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » [٧٨]

والمعنى :

« خير الأمة هو ذلك الذى لديه الهمة ، ويسعى إلى حفظ القرآن الكريم فى كل لحظة . فإن هذا الحديث هو كلام رسول الله ، « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

أما الحديث الرابع ، فهو على النحو التالى :

مؤمن اودور كه ، زهده اولوب راغب . . ساكن مسجد اولمغه ايده جد

فخر عالم كلامیدر بو حدیث . . « أفضل الناس مؤمن مزهد »

والمعنى :

« المؤمن هو ذلك الذى يرغب فى الزهد ويصبح زاهدا ، ويجد فى أن يصبح ساكن المسجد . وهذا الحديث هو كلام فخر العالم ، « أفضل الناس مؤمن مزهد » [٧٩]

وهذا حديث آخر يقول فى ترجمته :

بدرك امـــرينـه اطاعت قـــيل . ٔ. تاكـــه جنتـــده اولاسك خـــالد

بو حـديثى بيـوردى فخـر جهـان . ٔ. « طاعـــة الله طاعـــة الوالد »

والمعنى :

« أطع أمر والدك ، حتى يكون فى الجنة مثواك . فهذا الحديث عن فخر العالم ، « طاعة الله طاعة الوالد » [٨٠] .

والمؤلف الذى يبين المصدر الذى أخذ عنه تلك الأحاديث ، فإنه يكتب أن الحديث الأول مروى عن البخارى ، والحديث الرابع عن الديلمى ... وهكذا . كما أن أثر « اوقجى زاده » الذى يسعى فيه إلى شرح الأحاديث بالشعر والآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكذا ما قاله الشيوخ فى ذلك الخصوص ، يعطى وزناً أكبر لنواحى الزهد والأخلاق والأعمال أكثر من الأفكار الصوفية . وإذا ما كان الأثر يوضح أن المؤلف على قدر كبير من الدراية والعلم فى موضوع الحديث والتصوف والتفسير ، فإنه يفقد خاصية التفهيم والتوضيح - بالنسبة للأتراك - لما استخدم فيه من تركية مختلطة [٨١] .

وإذا ما انتقلنا إلى ترجمة « انقره لى إسماعيل رسوخى » [٨٢] ، فإننا نجد أن شرحه لتلك الأحاديث يحمل اسم « شرح حديث اربعين » . وتوجد منها نسخة دققها «نافذ باشا» فى عام ١٨٤٠ م ، وهى تحمل تاريخ استنساخها الذى هو فى عام ١٠٨١ هـ - ١٦٧٢م . والمؤلف بعد أن ينقل الحديث المتعلق برواية الاربعين حديثاً يقول : إن الشيخ إسماعيل الأنقروى امتثالاً لهذه الإشارة العلية ومسروراً بهذه البشارة السامية ، فإنه قام باختيار اربعين حديثاً من الاحاديث النبوية مراعيًا فيها أن تكون مؤيدا لطريقتنا ومقوية لمسلكنا وصحيحة الأسانيد ، ثم قمت بشرحها وتفسيرها باللغة التركية . لقد قمت بتتبع العلماء والفقهاء وكل ما وجدته من أحاديث مناسبة فى الشرح قمت بنقله [٨٣] .

ومن سياق العبارات يتضح أن « الأنقروى » فى ذلك الأثر قد كان فى مقصده يرغب فى التدليل على آداب الطريقة المولوية من خلال استشهادات من السنة النبوية . كما يرى أن « الأنقروى » قد سعى إلى إثبات وإيضاح مشروعية السماع ، الموسيقى ،

والدف وما شابه ذلك من عادات وسلوك المولوية التى ينفذها المريدون . ومن آن لآخر نرى أن العديد من المتصوفة قد احتلوا مكانًا فى ذلك الأثر ، ومن أمثلة هؤلاء الإمام الغزالى ومولانا جلال الدين الرومى . والأثر يعرض خاصية ينحصر فى نوع شخصى وذلك من زواية الموضوع الذى تناوله وكذا من ناحية الأداة الصوفية التى استخدمها (٨٤) .

أما إذا انتقلنا إلى ترجمة الشاعر التركى الشهير « نابى » (٨٥) ، فإننا نجد فى البداية أنها ترجمة لأثر الشاعر الفارسى « عبد الرحمن الجامى » . ونسوق من هذه الترجمة هذا المثال وهو ترجمة الحديث النبوى الشريف : «خير الناس أنفعهم للناس» (٨٦)، فنجده يترجمه على هذا النحو :

خير ناسه مرادك ايسه وقوف . خير ناسك حديثك ايت اذعان

خير اولدركه جمله دن اقزون . اولا خلق جهانه نفع رسان (٨٦)

والمعنى :

« إذا كان غرضك أن تقف على خير الناس ، فأذعن لحديث « خير الناس » الخير كل الخير ، أن يوصل النفع إلى الناس فى الدنيا » .

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى ترجمات أخرى تمت فى هذا القرن ، وإن كانت أقل قيمة وأهمية من الناحية الأدبية ، ونذكر منها :

- ترجمة كفه لى فيضى Kefeli Feyzi
- ترجمة كمال الدين محمد Kemaleddin Mehmet
- ترجمة فتحى قره مانى Fethi Karamani

وهناك حديث نبوى شريف ترجمه العديد من الشعراء فى اللغة التركية ، منهم « أصولى » ، كفه لى فيضى ، قره ما نلى فتحى ، فورى ... ويمكن هنا أن نقتبس ما قاله « فيضى » فى هذا الخصوص .

أما الحديث النبوى الشريف المقصود ها هنا ، فهو قوله صلى الله عليه وسلم :

« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى » (٨٨) .

وهذا الحديث يترجمه « فيضى » [٨٩] على هذا النحو :

Derünun pâk edüp tashih-i niyyet kilmaga sa'y et,

Ki niyyetdür medâr- i i'tibâr sihhat ü taat.

Degildür mu,teber her bir amel kim ola niyyetsiz,

Buyurmusdur Rasullah ki : EL - A'mâl bi'n- niyyât. [٩٠]

والمعنى :

« كن طاهر السريرة وأسع إلى أن تكون نيتك صحيحة ، فإن النية هى مدار الاعتبار والصحة والطاعات . كل عمل لانية فيه لا يكون معتبراً ، وقد تفضل رسول الله بالقول : « الأعمال بالنيات » .

وقد أمكن رؤية اثنين من المجموعات التى تضم الأحاديث التى جمعها « فيضى »، وكل منها تضم اثنين وأربعين حديثًا . ومنها نسخة مخطوطة فى مكتبة السليمانية - رشيد أفندى - برقم ١٣٧ / ١ (من الورقة ١ حتى الورقة ٩٤) ، وقد قام بنسخها « عبد اللطيف لطف الله بن إسماعيل » فى عام ١١٢٦ هـ - ١٧١٤ م . ولدى التدقيق فى هذه النسخة والتى تحمل عنوان « روضة العباد » فإنه يُفهم أن المؤلف قد قام بكتابة الحديث كما هو من خلال ترجمته وشرحه . وكل حديث يتم شرحه من خلال منظومة من سبع أو ثمانى أبيات ، ثم يعقب ذلك بند فى النصيحة ، ثم حكاية ، ثم مناجاة . والمؤلف يشرح الأحاديث بنفس تلك الأصول ، ولذا فإنه لا يكاد يتحرك كثيراً فى الشرح والترجمة . لقد اتخذ من الإرشاد غرضًا أساسيًا له فى عمله هذا . والأحاديث بشكل عام تضم : الذكر ، العبادة ، الأخلاق ، الزهد ، التوكل ، وغيرها من الأعمال الصالحة [٩١] .

أما إذا انتقلنا إلى « فتحى قره مانى » [٩٢] ، فإننا يمكن أن نأخذ مثالاً له - ترجمة للحديث النبوى الشريف : « إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » [٩٣] . فنجده يترجمه على النحو التالى :

صورت ومالە نظر ايتمز حق . قلب واعمالە بقرمش آنجق

بلكه قلب اولدى نظركاه اله . آكا اعمال حكمده ملحق [٩٤]

والمعنى :

« إن الحق لا ينظر إلى الصور والمال ، ولكن ينظر فقط إلى القلب والأعمال . وربما يكون القلب موضع نظر من الإله ، وتكون الأعمال فى حكم الملحق به » .

وأما أثر « فتحى قره مانى » والمسمى « ترجمه حديث أربعين » والذى هو موضع حديثنا ، فتوجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة جامعة استانبول - مخطوطات تركية رقم ٣٧٥٨ (من ورقة ١ ب حتى ورقة ٢٦ أ) . وفى مقدمة هذا الأثر نجد المؤلف يوضح أنه كان نقشبنديًا . وعدد الأحاديث التى تم ترجمتها وشرحها باللغة التركية شعراً يبلغ إحدى وخمسون حديثًا . وقد تم نشر الأثر فى عام ١١٠٠هـ - ١٦٨٩م . وبعد الحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ، يقول المؤلف :

Ulemâ silkine olup zâhip

Irfân menhecine olup râgib

Cem'-i ahbâr - i erbain etti

Tarafa âsâr-i sâmîîn etti

Okuturken « Mesâriku'L - envâr »

Eyledim terceme nice âsâr

Erbain cem'ince eyleyip niyyet

Tûrkçe nazma eyledim ragbet (٩٥)

والمعنى :

« ذهبت إلى سلك العلماء ، ورغبت فى منهج العرفان . وتم جمع أخبار الأربعين ، والإطلاع على أثار السامعين . وعلى حين كنت أتعلم فى « مشارق الأنوار » ، قمت بترجمة العديد من الآثار . وعقدت العزم على أن أجمع أربعين ، ورغبت فى ترجمتها نظمًا بالتركية » .

والحديث الأول فى هذه المجموعة - كما هو الشأن عند الإمام النووى - هو حديث « النية » . وبعد أن قام بترجمة الحديث نظمًا إلى اللغة التركية ، فإنه أعطى معلومة تتعلق بصحة الحديث . أما الحديث الثانى فإنه يبدأ بالقول « الدين النصيحة » وبعد أن يقوم المؤلف بترجمة نص الحديث نظمًا ، فإنه يعطى معلومة تتعلق أيضًا بصحة الحديث .

ثم نجد بعد ذلك معلومات فيما يتعلق بمعنى النصيحة وكذا تعريفها الدينى... إلى غير ذلك من المعلومات . كما نجد بعد الترجمة المنظومة التى تعقب الأحاديث شروحًا وإيضاحات وعلوم وفقه وتصوف . والايضاحات الصوفية الأخلاقية والعلمية لها ثقل أكثر من تلك الصوفية المجردة . وبشكل عام فإن الأحاديث هى أحاديث منتشرة فى مجموعات الأربعين حديثًا المشابهة ، والروايات منتقاه من كتب الأحاديث المعتبرة [٩٦] .

ويمكن أن نسجل هنا ملاحظة هامة ، تتمثل فى أنه على الرغم من أن تراجم وشروحات الأربعين حديثًا التى صدرت فى تلك الفترة لم تفقد نفعها أو فائدتها ولا حتى سرعة انتشارها بين الأتراك حتى يومنا هذا ، إلا أنها فقدت قيمتها من الناحية الأدبية - حتى ولو كان ذلك بصورة جزئية - بالنسبة لتلك التى تضمنت الترجمة أو الشرح وتم جمعها فى موضوع واحد من الموضوعات وصدرت فى القرن السابق على هذا القرن ألا وهو العاشر الهجرى [٩٧] .

ترجمات « الأربعون حديثًا » فى القرن الثانى عشر الهجرى :

فى القرن الثانى عشر الهجرى – الثامن عشر الميلادى – نجد أن ترجمات وشروحات الأربعين حديثًا عند الترك لم يختلف كثيرا عن القرن السابق له .

ونذكر على رأس من ساهم فى ذلك المجال :

– عثمان زاده تائب .Osman - Zâde Tâib

– بورصه لى إسماعيل حقى Bursali Ismail Hakki .

– منيف Münif .

– مستحكم زاده سعد الدين Mustahkim - Zâde Sadeddin [٩٨]

وإذا بدأنا باعطاء مثال من ترجمة « عثمان زاده تائب » [٩٩] للأربعين حديثًا ، فإننا نقتطف هذا الحديث النبوى الشريف الذى ورد فى كتابه «شرح أربعين حديث» [١٠٠] حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة تحت أقدام الأمهات » [١٠١] .

ويترجمه « عثمان زاده » على النحو التالى :

بخت آنك كيم همیشه والده سن . . اولا تطیب ایتمكه قادر

فخر عالم بیوردی : كیم جنت . . تحت أقدام امهاتده در

والمعنى :

« محظوظ ذلك الذى له والدة ويكون دائمًا ، ساعيًا إلى البر بها – ما وسعه ذلك. فإن فخر العالم قد تفضل بقوله : الجنة تحت أقدام الأمهات » .

أما « إسماعيل حقى » [١٠٢] الذى يعد من أشهر المفسرين المتصوفة لتأليفه كتاب « روح البيان » ، فهو أيضًا من أصحاب المؤلفات الكثيرة ومن المنتسبين إلى الطريقة الجلوتية . وله فيما يتعلق بموضوعنا أثران هما : شرح الأربعين حديث [١٠٣] ، أربعون حديث صحيحة المسند : أما الأثر الذى يحمل اسم « شرح الأربعين حديث » فهى ترجمة وشرح للأربعين حديثًا للإمام النووى . وكما هو معروف فإن أربعين الإمام النووى تعد من أشهر الأربعينات فى العالم الإسلامى وتم عمل عدة مئات من الشروح لها . وشرح « بورصه لى إسماعيل حقى » واحد من أهم تلك الشروح وأكثرها ضخامة . وهذا الأثر

الذى له نسخ مخطوطة كثيرة فى مكتبات استانبول تم طبعها بالحروف العربية ثلاث مرات (استانبول فى١٢٥٣ ، ١٣١٣، ١٣١٧ هـ) [١٠٤] .

أما كتاب « أربعين حديث صحيحة المسند » ، فتوجد نسخة مخطوطة منه بيد المؤلف وهى فى مكتبة بورصه العامة - إسماعيل حقى - رقم ٣٨ (ورقة من ١ - ١٤) . وهذه الأحاديث كما يقول المؤلف رواياتها صحيحة الإسناد على حد تعبيره . وقد قام بكتابة شروح قصيرة من آن لآخر على تلك الأحاديث . فمثلاً الحديث الأول يدونه على النحو التالى :

« لو توكلتم بمعنى الكلمة ، فإن الله يرزقكم كما يرزق الطير . حديث حسن للبخارى [١٠٥] .

أما إذا انتقلنا إلى ترجمة الشاعر التركى « منيف » [١٠٦] لأربعين حديثًا ، فيمكن أن نضرب لها الأمثلة التالية :

عن الحديث النبوى الشريف « العلم لا يحل منعه » [١٠٧] .

يقول « منيف » فى ترجمته :

مايه داران دولت علمه ... آنى تعليمدر تشكر تام

اولكه تحصيله اوله خواهشكر ... آنى محروم قيلمق اولدى حرام[١٠٨]

والمعنى :

« على العلم تكون بضاعة الدولة ، ولهذا فإن الشكر التام لها يكون هو التعلم. وعلى كل طالب أن يسعى إلى تحصيل العلم ، فعدم تحصيله يصبح شيئًا محرمًا » .

أما « مستحكم زاده » [١٠٩] فله رسالة قام بترجمتها بعنوان « شرح حديث من عرف نفسه » ، وقد لاقت اهتمامًا كبيراً بين الأتراك نظراً لجدتها ، أما ترجمته للأربعين حديثًا فقد أثر عنه ترجمته لمجموعة من الأحاديث تتسم بطابع التصوف . وقد ترجم تلك الأحاديث وشرحها نثراً [١١٠] .

ونختار من تلك الترجمة الحديث النبوى الشريف : « يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء » [١١١] .

ويترجمه على النحو التالى :

« روز روستاخير اولدوقده علمانك مركبى إيله شهدانك قانى وزن وعيار اولنور . مركب دمدن راجح يعنى آغير كلور [١١٢] .

والمعنى :

« عندما يحل يوم القيامة فإن دماء الشهداء توزن وتقاس على مداد العلماء. ويرجح المداد على الدم أى يصبح أثقل منه » .

وفى المرتبة التالية لهؤلاء ، نذكر هؤلاء من المترجمين للاربعين حديثًا فى ذلك العصر :

- أحمد معلم اسحق Ishak Hocasi Ahmed .
- حسن بن على Hasan b. Ali .
- عبد الله بن محمد Abdullah b. Mehmed .
- حكمتى Hikmeti .

وإذا أخذنا من ترجمة « حسن بن على » مثالاً ، فإننا نختار الحديث النبوى الشريف : « ثمن الجنة لا إله إلا الله » [١١٣] .

فنجده يترجمه على النحو التالى :

ديديلر وارمى جنتك ثمنى . قيل بيان بزه يا رسول الله

ديدى اول طوطىء فصيح زبان . ثمنى لا إله إلا الله[١١٤]

والمعنى :

« قالوا هل هنالك من ثمن للجنة ، أبِنْ لنا يا رسول الله . قال ذلك الببغاء فصيح اللسان ، ثمنها لا إله إلا الله » .

ترجمات « الأربعون حديثًا » فى القرن الثالث عشر الهجرى :

عندما نصل إلى القرن الثالث عشر الهجرى - التاسع عشر الميلادى - نجد أن تلك الفترة تبدو وكأنها لم تعد منحصرة أو مقيدة بقيود المترجمين السابقين للأربعين حديثًا ؛ وبمعنى آخر أصبحت هنالك وحدة موضوعية للأحاديث المختارة يحددها المترجم سلفًا ، وكذلك يعمد الشارح ، ومن ثم يسير المترجم أو الشارح فى كل الأحاديث التى يجمعها على هذا النسق ، إضافة إلى أنه لم يعد التقيد بالرقم « أربعون » هو وحده العامل الأهم أو الوحيد الذى يجرى على أساسه التصنيف فى هذا المجال .

وعلى هذا ، رأينا من اتجهوا إلى جمع أحاديث تتفق أو تدور حول موضوعات ذات طبيعة معينة أو ذات وحدة موضوعية واحدة ، كما وجدنا من يجمع العدد « أربعون » أو يزيد على ذلك العدد حتى يصل إلى السادس والأربعين [١١٥] .

ونذكر من أمثلة ذلك القرن « إبراهيم حنيف » الذى يصنف كتابًا بعنوان « أربعون حديثًا فى رمى السهام » . وإذا أردنا أن نأخذ مثالاً من هذا الكتاب ، فهناك حديث نبوى شريف يقول فيه صلى الله عليه وسلم : « التائب من الذنب كما لا ذنب له » [١١٦] .

يقول « إبراهيم حنيف » فى ترجمته لهذا الحديث :

سنك اى طوطئ رمز اسرار . ذكر هر بارك اولمه استغفار
ديرحديثده او فخر عالم . تائبى مغفرت ايلر غفار[١١٧]

والمعنى :

« أنت أيها الببغاء رمز الأسرار ، ليكن كل ما تحمله استغفار . إن فخر العالم هذا يقول فى الحديث ، الغفار يغفر للتائب » .

ومع أن مثل تلك الأعمال لم تكن لها ما لغيرها من الإقبال خاصة من الزاوية العلمية والأدبية ، إلا أننا نجد أعمالاً أخرى من هذا اللون أيضًا وإن كانت قد صادفت قبولاً حسنًا بين الناس .

ونذكر من أمثال تلك ما قام بجمعها الطبيب والأميرالاى « حسين رمزى » فى « الطب النبوى » [١١٨] .

ومن أمثلة الأحاديث المترجمة فى هذا الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم :

- « إسألوا الله العفو والعافية فإنه ما أوتى أحد بعد يقين خير من معافاة » [١١٩] .

وهذا الحديث النبوى الشريف يترجمه « حسين رمزى » على النحو التالى :

« جناب حقدن عفو وعافيت طلب ايديكز ، زيرا بركيمسه يه وحدانيت خداى متعالله علم يقين احسان بيورلدقدن صوكره عافيتدن خير لى نسنه ويريلمه مشدر » [١٢٠] .

والمعنى :

« اطلبوا العفو والعافية من الله تعالى ، لأن الله الواحد المتعال ، ما تفضل بشئ على أحد وأحسن إليه بعد علم اليقين أفضل وأحسن من العافية » .

وهذا فى حد ذاته جرى على عادة العرب وغيرهم من قبل فى استخدامهم الأحاديث النبوية الشريفة كشاهد عدل وصدق على ما كشفه العلم أو ما توصلوا هم إليه بحكم تجاربهم فى كل ما يتعلق بموضوع تخصصهم .

كما نذكر فى هذا الخصوص أيضًا « كوسته نديللى شيخى » Küstendilli Seyhi الذى قام بترجمة « أربعين حديثًا » شعراً . ويمكن الإشارة هاهنا إلى أنه قد اهتم فى عملية الاختيار بأن يكون الحديث موجزاً وذلك حتى يتمكن من فهمه جيداً ، ومن ثم ترجمته ترجمة ناجحة .

ومن الأمثلة التى وردت فى هذا الكتاب نذكر الحديث النبوى الشريف :

- « الكلمة الطيبة صدقة » [١٢١] .

وهو يترجمه على النحو التالى :

أهل حاجته لطف ايله سويله . كرم ايت كوستروب ايو يوزلر

ديدى كجر رسول رب كريم . صدقه يرينه ايو سوزلر [١٢٢]

والمعنى :

« تكلم مع أهل الحاجة بلطف ، والزم الكرم وكن بشوش الوجه . فقد قال رسول الله الكريم ، الكلمات الطيبة فى محل الصدقة » .

ترجمات « الأربعون حديثًا » فى الوقت الحاضر :

الحقيقة أن ترجمات وشروحات « الأربعون حديثًا » لم تتوقف بين الأتراك حتى يومنا هذا ؛ فلا يزال هذا الموضوع يستحوذ على قدر كبير من الاهتمام من جانب الأتراك سواء من يقوم بالترجمة أو يقوم بالشرح أو يقوم بكليهما معًا .

والجديد فى هذا الخصوص أن هذه الترجمات وتلك الشروحات قد واكبتها حركة فنية تتمثل فى إقبال الخطاطين الأتراك للمساهمة فى هذا الشأن، حيث قاموا بتصميم لوحات فنية غاية فى الجمال تشمل الواحدة منها نص الحديث النبوى الشريف باللغة العربية ، ثم ترجمته التركية شعراً كان أم نثراً ، ويقوم بهذا الاختيار الخطاط نفسه من بين المصنفات التركية الكثيرة الموجودة فى هذا المجال . وتزين تلك اللوحات الرائعة الكتب كما تعلق على جدارن البيوت على نطاق كبير ، فهى تجمع قيما دينية وأدبية وفنية عظيمة فى آن معًا .

ونذكر من الترجمات الحديثة ترجمة عمر ضياء الدين Omer Ziyaeddin الذى ترجم « أربعون حديثًا فى حقوق السلاطين » (١٢٣) .

ويذكرنا هذا الكتاب بترجمة أخرى كان قد قام بها « محمد طاهر بن رفعت البروسوى » مؤلف كتاب « عثمانلى مؤلفلرى » ، والكتاب فى فضائل سلاطين الدولة العثمانية . وتوجد من هذه الترجمة نسخة خطية بدار الكتب المصرية (١٢٤) ، ويفهم منها أنها ترجمة لكتاب وضعه من قبل « عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر بن محمد جلال الدين السيوطى » (٨٠٩ - ٩١١ هـ) و الترجمة ليست حرفية بل بها إضافات كثيرة أضافها المؤلف إلى ترجمته .

كما يذكرنا هذا أيضًا بترجمة أخرى فى نفس الفترة قام بها « عمر ضياء الدين » المعروف بلقب الحاج الحافظ ، مفتى الآلاى التاسع فى الجيش العثمانى ، وكان حيًا فى سنة ١٣١٠ هـ ، وقدم كتابه هذا إلى السلطان عبد الحميد الثانى . أما عنوان هذا الكتاب فهو « حديث أربعين فى أوصاف السلاطين » . وتوجد نسخة مخطوطة منه فى دار الكتب المصرية (١٢٥) .

ثم ننتقل إلى ترجمة « أحمد نعيم » ، والذى قام بترجمة الأربعين حديثًا النووية ،

وهذه الترجمة ترجمة نثرية ، وهى تحافظ بقدر الإمكان على النص الأصلى وتسير على منواله حتى فى ترتيب الأحاديث . وسوف نذكر هنا عدداً من الأمثلة حتى نتعرف على نموذج لترجمات « الأربعون حديثًا » فى الوقت الراهن وهى من أشهر الترجمات المعاصرة :

عن أبى عمرو وقيل أبى عمرة سفيان بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك قال « قل آمنت بالله ثم استقم » رواه مسلم (١٢٦) .

هذا الحديث النبوى الشريف يترجمه « أحمد نعيم » كما هو تقريبًا ، إذ يقول : « عن (أبو) عمرو - أو أبو عمرة - سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ! قل لى قولاً حول الإسلام ، لا احتاج فيه إلى سؤال أحد غيرك . فتفضل بالقول : قل آمنت بالله ... وبعد ذلك كن كامل الاستقامة أيضًا » (١٢٧) .

وإذا ما انتقلنا إلى شرح الحديث ؛ فسوف نجد أن الكتاب العربى يجمع شرحًا واقيًا إلى حد بعيد ، فى حين نجد الكتاب التركى به شرح مقتضب لا يتعدى الجملة الواحدة أورده المترجم عقب ترجمته للحديث على النحو التالى :

« أى امتثل لأمر الله واثبت على اجتناب نهيه » (١٢٨) .

أما الشرح العربى فنجده على هذا النحو :

(قوله) صلى الله عليه وسلم : « قل آمنت بالله ثم استقم » أى كما أمرت ونهيت والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات ، قال الله تعالى : ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ﴾ أى عند الموت تبشرهم بقوله تعالى : ﴿ أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾ وفى التفسير أنهم إذا بشروا بالجنة قالوا : وأولادنا ما يأكلون وما حالهم بعدنا فيقال لهم « نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » أى نتولى أمرهم بعدكم ، فتقر بذلك أعينهم (١٢٩) .

عن أبى العباس سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال : « ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة (١٣٠) .

هذا الحديث النبوى الشريف نجده عند « أحمد نعيم » يتم ترجمته على النحو التالى :

عن (أبو) العباس سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : « جاء شخص إلى حضرة النبى المكرم صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ، أشر علىَّ بعمل حينما أعمله يحبنى الله ويحبنى الخلق كذلك » .

فتفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : اقطع رغبتك عن الدنيا يحبك الله . واقطع ميلك إلى ما فى أيدى كل شخص يحبك الناس » .(هذا الحديث الشريف حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة) (١٣١) .

وعلى حين نجد أن « أحمد نعيم » قد اكتفى بإيراد الحديث فقط دون أى شرح أو تعليق ، نجد أن النص العربى الذى بين أيدينا يشرح الحديث شرحًا وافيًا ، بل ونجد إسهابًا فى الشرح والتعليق ، وقد ورد ذلك من خلال استشهاد بالشعر أيضًا ، بل ونجد تعليقًا فى الهامش وبعض الملاحظات التى يعلق بها الشارح للكتاب على الشرح الأصلى للحديث الذى كما رأينا فى المثال السابق يورد أيضًا نماذج من القرآن الكريم للاستشهاد بها فى كثير من الأحيان (١٣٢) .

ثم نذكر بعد ذلك « حسن بصرى جانطاى » Hasan Basri Çantay الذى ترجم « أربعون حديثًا فى حماية الأطفال فى ظل الإسلام » . ونأخذ منه الحديث النبوى الشريف: « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » (١٣٣) .

وهو يترجمه على النحو التالى :

« جناب حقك اك جوق سوديكى ايشى آ زده اولسه سوركلى ودواملى اولان ايشدر » (١٣٤) .

والمعنى :

« إن العمل الذى يحبه الله تعالى كثيراً هو ذلك الذى يستمر ويدوم حتى ولو كان قليلاً » .

ونذكر كذلك « أحمد آق سكى » Ahmed Akseki ، الذى ترجم « أربعون حديثًا » من حكم المصطفى صلى الله عليه وسلم (١٣٥) .

كما نذكر « جمال اوكوت » Cemal Ögüt الذى ترجم « أربعون حديثًا حول براهين البركة والرحمة الإلهية » . ومن أمثلة هذه الترجمة ، الحديث النبوى الشريف : « اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه » (١٣٦) .

وهو يترجمه على النحو التالى :

« يمك سفره كزده هبكز طويلا نكز . يمكه باشلاركن ده جناب حقك اسمنى آليكز . الله أو يمككزى ايجون مبارك قيلار » (١٣٧) .

والمعنى :

« اجتمعوا كلكم على سفرة الطعام . وحين تبدأون فى الأكل عليكم باسم الله تعالى حتى يجعل الله أكلكم وطعامكم هذا مباركًا » .

ومن الأحاديث التى ترجمت أيضًا إلى اللغة التركية ، تلك الأحا ديث التى قام بجمعها الملا على القارى « نور الدين على بن سلطان محمد الهروى » .

والجديد فى هذه المجموعة من الأحاديث أنها « أحاديث قدسية » وأن ترجمتها إلى اللغة التركية قد جمعت بين النظم والنثر .

وعلى سبيل المثال ، نجد أحد علماء القرن الثانى عشر الهجرى ، وهو « عبد الرحيم الطيب البروسه وى » - يقوم بترجمة هذه الأحاديث شعراً . وقد وصلتنا هذه الترجمة مكتوبة بخط المترجم - والذى أتمها فى سنة ١١٥٨هـ ، من خلال مخطوط بدار الكتب المصرية (١٣٨) .

وكذلك بالنسبة للترجمة النثرية ، فإن المترجم التركى « حسنى أردم » من بين المترجمين الأتراك لتلك الأحاديث ، والذين وصلتنا ترجمتهم مطبوعة [١٣٩] .

ونسوق هاهنا المثال التالى من هذه الترجمة ، وهو الحديث القدسى :

« رحمتى سبقت غضبى » .

وقد ترجمه المترجم على النحو التالى :

« رحمتم غضبمى كجدى » .

وهى ترجمة حرفية للحديث فى اللغة العربية ، لا يكاد يفرق بين الأصل والترجمة سوى فى ترتيب الكلمات ، وهى من الفروق التى يستلزمها الخلاف بين اللغتين العربية والتركية .

ونشير هنا إلى أن « ترجمات الأربعين حديثًا » المنقولة إلى اللغة التركية عن العربية يمكن حصرها فى أربعة أشخاص : الإمام النووى ، محمد بن أبو بكر ، كمال باشا زاده (ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٤م) . برجغى آقرمانى (ت ١١٦٠ هـ/ ١٧٤٧م) . وأثر الإمام النووى - بشكل خاص - حاز أكثر من غيره فى مثل هذا النوع من التصنيف - على كثير من الاهتمام فى لغات الأمم الإسلامية الأخرى مثلما هو الشأن فى العربية أيضًا - وكتبت له شروحات كثيرة أيضًا . وعلى حين تخطت هذه الشروح فى العربية وحدها - خلال خمسة قرون ونصف القرن فقط - أكثر من خمسين شرحًا ، نجد أن لهذه المجموعة من الأحاديث تراجم وشروح كثيرة جداً فى كل من الفارسية والتركية ، كما أنها حظيت باهتمام المستشرقين أيضًا ووضعوا فى هذا الخصوص مؤلفات كثيرة [١٤٠] .

خاتمة

وخلاصة القول فى هذا الموضوع هو أن الأتراك على مدى ستة قرون من الزمان - بدأت بترجمة نهج الفراديس عام ١٣٥٨ هـ حتى وقت قريب - قد قاموا بترجمة ما يزيد على المائة لمصنفات مختلفة فى الأربعين حديثًا ؛ بعضها ترجم عن العربية ، والبعض الآخر ترجم عن الفارسية . بعضها ترجم نثراً ، وبعضها الآخر ترجم شعراً . بعضها جمع فى موضوعات مختلفة ، والبعض الآخر احتوى على موضوعات محددة . ويلفت النظر إلى تلك الترجمات بشكل خاص تلك التى ترجمت الأحاديث شعراً لسهولة حفظه ، وهى ظاهرة لم نجدها عند العرب ووجدناها عند الفرس وحذا الأتراك حذوهم .

وقد لمسنا مدى حرص الكثير من الشعراء على أن يبرزوا ترجماتهم فى أبهى صورة وأحسنها من خلال إبراز قدرتهم على الإتيان بما هو شاق وعسير ولا يمكن أن يأتى به إلا شاعر متمكن من العربية والتركية معًا ، ومن ذلك أن بعضهم كان يورد الترجمة شعراً فى قطعة ثم يجعل نص الحديث فى الشطر الأخير من تلك القطعة كما هو باللغة العربية محافظًا فى ذلك على الوزن والقافية .

كذلك وجدنا أن الكثير من المتصوفة قد تطرقوا إلى مثل ذلك التصنيف وحاول بعضهم توظيف عمله هذا لأغراض تتصل بالطريقة الصوفية التى يتبعها مثل الترويج لأفكارها وآدابها وذكر مناقب شيوخها وأقطابها ، بل إن بعضهم ذهب إلى أبعد من ذلك حينما قام بعقد مقارنة تبين أفضلية الطريقة التى يتبعها على غيرها من الطرق . وكان المترجمون فى هذا وذاك يتوخون الدقة فى الترجمة وذلك جريًا على عادتهم فى هذا الشأن فضلاً عن أهمية الموضوع الذى يترجمون فيه وهو « الأحاديث النبوية الشريفة » . وهذا كله إثبات لاهتمام الأتراك بهذا اللون من التصانيف والتى يعدونها « مباركة » شأنهم فى ذلك شأن من سبقهم من العرب والفرس على حد سواء .

الهوامش

١ - الإمام النووى : شرح الأربعين حديثاً النووية فى الأحاديث الصحيحة النبوية ، ص ٣ .

٢ - الإمام السيوطى : الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .

٣ - نفس المصدر ، ونفس الصفحة .

٤ - الحديث الضعيف هو ما فقد فيه شرط من شروط القبول ، وهى ستة :

- اتصال السند ، والعدالة ، والضبط ، ونفى الشذوذ ، ونفى العلة القادحة ، والعاضد عند الاحتياج إليه ، انظر :

- الإمام مسلم : صحيح مسلم بشرح النووى ، ج ١ ، ص ٢٩ .

- شرح الجردانى على الأربعين حديث النووية ، هامش ص ١٣ .

٥ - الإمام الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ، ص ١٦١ .

٦ - أى بالشروط التى اشترطوها ، وهى كما نقله « السخاوى » عن شيخه « الحافظ بن حجر » قولاً وكتابة ثلاثة :(الأول) وهو متفق عليه أن يكون الضعف غير شديد فيخرج حديث من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه . (الثانى) أن يكون مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً . (الثالث) أن لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب إلى النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله . (قال) والأخيران عن « العز بن عبد السلام » وعن صاحبه « ابن دقيق العيد » . والأول نقل العلائى الاتفاق عليه . وهذا لا ينافى ما نقل عن الإمام « أحمد » من القول بالعمل بالضعيف إذا لم يوجد فى المسألة غيره ولم يوجد ما يعارضه ، فالضيعف عند « أحمد » لا يشمل ما قالوا بشدة ضعفه كالمتروك والمنكر . انظر :

- الإمام مسلم : المصدر السابق ، ص٢٧ ، وما بعدها .

- الإمام النووى : شرح الأربعين حديثاً النووية ، هامش ص ٤ . وانظر أيضاً :

- محمد عبد العزيز الهلاوى : النفيس فى التمييز بين الصحيح والضعيف وشرح مصطلح الحديث ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .

٧ - شرح الأربعين حديثاً النووية ، ص ٤ .

٨ - سورة البقرة : آية ٥١ .

٩ - سورة المائدة : آية ٢٦ .

١٠ - سورة الأعراف : آية ١٤٢ .

١١ - سورة الأحقاف : آية ١٥ .

١٢ - الأحاديث القدسية ، ج ١ ، ص ١٠٧ (طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) القاهرة ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ .

١٣ - حاجي خليفه : كشف الظنون ج ١ ، ع ٥٢ ، مصر ١٣١٠ هـ - ١٩٤١م .

١٤ - انظر فى ذلك :

- الإمام النووى : شرح الأربعين حديثاً النووية ، ص ٤ .

- الجردانى : شرح الجردانى على الأربعين حديث النووية ، ص ١٤ - ١٥ .

- حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ع ٥٢ .

١٥ - شرح الأربعين حديثاً النووية ، ص ٤ - ٥ .

١٦ - نفس المصدر ، ص ٥ .

١٧ - طُبع هذا الكتاب فى طهران سنة ١٣١٨ هـ .

١٨ - ص ١٨٢ والحديث رواه أحمد ومسلم ، ونصه : « إذا جلس أحدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها » . انظر :

- الشوكانى : نيل الأوطار ، ج ١ ، ص ٧٦ وما بعدها .

١٩ - نفس المصدر ونفس الصفحة والحديث رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة . ونصه : « من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج » انظر :

- الشوكانى : المصدر السابق ، ص٩٥ .

٢٠ - صدر هذا الكتاب بمطبعة الشروق بالقاهرة دون تاريخ .

٢١ - ص ٩ ، والحديث لأحمد فى مسنده ، ولابن ماجة عن ابن عمر ، ونصه : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس » . (ضعيف) . انظر :

- الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .

٢٢ - ص ١٠ - ١١ . والحديث لابن حبان فى صحيحه ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر ، ونصه : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله أدخل الله تعالى عليهم ذلاً لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » (حسن) . انظر :

- الجامع الصغير ، ج ١ ، ص ٣٠ .

٢٣ - صدر بالقاهرة فى رجب سنه ١٣٨٠ هـ .

٢٤ - ص ٤ - ٦ .

٢٥ - رواه الإمام البخارى ، ورواه مسلم عن أبى هريرة - ص ١١ .

٢٦ - رواه الإمام البخارى ومسلم - ص ٣١ .

27 - Nihad Sami Banarli : Resimli Türk Edebiyati Tarihi, Cüzl, S. 356.

28 - Prof. Dr. Abdülkadir Karahan: Kirk Hadis, S. 93.

- وكما أمىّ أحد الأدباء الأتراك فى القرن التاسع الهجرى ، ولد فى لارنده Larende . وكان زميل دراسة للشاعر التركى « نسيمى » له أشعار فى الزهد يغلب عليها الطابع الصوفى . انظر :

- Haluk Ipekten:Divan Edebiyat Isi mer Sfzlgf, s. 250.

٢٨ - اكبر شعراء الأدب التركى الجغطائى . ولد فى هواة (٩ فبراير ١٤٤١م) . وهو من نسل التيموريين ، ومن أتراك الأويغور ، وشقيق السلطان « حسين بايقرا » فى الرضاعة ، وصديق طفولته . وفى شبابه نقل بين مشهد وهراة وسمرقند ، وعندما تولى « حسين بايقرا » حكم هراة فى عام ١٤٦٩ ، عمل اشيرنوائيب معه وتولى مناصب رفيعة لديه طيلة اثنين وثلاثين عامًا ، وبسبب ثراء أسرته فإنه لم يكن يتقاضى راتبا من وظائفه . وقد توفى فى الثالث من يناير عام ١٥٠١ ، ودفن فى المقبرة التى كان قد شيدها فى هراة .

اتسم « على شيرنوائى » فى مؤلفاته بسعيه لابراز الروح التركية ، فكان جل ابطالة من الأتراك ، واهتم بالتركية وجاهد فى سبيل تطويرها وكان على قناعة بأنها تقف على قدم المساواة مع الفارسية إن لم تكن تتفوق عليها بالرغم من أنها كانت فى قمة إزدهارها آنذاك ، ولعل مؤل فه المسمى بـ « محاكمة اللغتين » خير دليل على هذا . كما أن له « مجلس النفائس » و « ميزان الأوزان » . كذلك يعد نوائى من أوائل من ألفوا « خمسة » فى الأدب التركى على غرار الشاعر الفارسى الكبير « نظامى الكنجون » . ومن بين تلك الخمسة نذكر « فرهاد وشيرين » و « ليلى ومجنون » و « سد اسكندر » ... وقد جمعت أشعاره فى أربعة دواوين باللغة التركية بمخلص « نوائى » ، فضلاً عن ديوان باللغة الفارسية بمخلص « فانى » . انظر :

- Seyit Kemal Karaalioglu: Tfrk Edebiyatclar Sfzlfgf, S. 44 - 45 .

٢٩ - هو « نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد بن محمد » المتخلص بالجامى ، شاعر القرن الثامن الهجرى ، وخاتم شعراء الصوفية الكبار فى الأدب الفارسى . ولد فى قرية من نواحى ولاية « جام » بإقليم « خراسان » سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤م ، وتلقى علومه فى كل من هراة وسمرقند . وقد اتصل فى شبابه بكبار شيوخ الصوفية وتخرج على أيديهم ، وأصبح فيما بعد من كبار رجال النقشبندية . وقد توفى « الجامى » فى هراة عام ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢ م .

ويعتبر « الجامى » من أكبر شعراء القصص فى الأدب الفارسى ، وقد أجاد نظم المثنويات القصصية ، كما برع فى نظم الغزل الصوفى . وكان « الجامى » من كبار العلماء أيضًا إلى جانب تفوقه الأدبى ، فخلف لنا نتاجاً ضخمًا من الشعر والنثر ، وألف باللغتين الفارسية والعربية . وتبلغ مؤلفاته المنظومة والمنثورة خمسة وأربعين مؤلفًا . ومن أهم آثاره الفارسية : المثنويات (وعددها سبعة) الديوان ، نفحات الأنس ، بهارستان . أما أهم مؤلفاته العربية : الدرة الفاخرة ، شرح على فصوص الحكم لابن عربى ، الفوائد الضيائية وهى شرح على الكافية فى علم النحو لابن الحاجب . انظر :

- د . اسعاد عبد الهادى قنديل : فنون الشعر الفارسى ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

- Dr. Hasan Kamil yilmaz: Tasavvufi Hadis Serhleri, S. 66.

٣٠ – د. عبد السلام عبد العزيز فهمى : على شير نوائى ؛ أمير الشعر الجغتائى ، ص ٢٤ .

31 - Dr, Hasan Kamil y,Imaz: Adrgesen eser, S. 67.

٣٢ – د . حسين مجيب المصرى : فضولى البغدادى ، ص ٥٠٧ – ٥٠٨ .

٣٣ – لأحمد فى مسنده ، ولمسلم والبخارى ، والترمذى عن جرير ، كما روى لأحمد فى مسنده والترمذى عن أبى سعيد . وهو حديث صحيح . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ، ص ١٨٣ .) .

34 - Prof. Dr. Abdfikadir karahan: Adrgecen ese, S. 27.

35 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan: Kirk Hadis, s.93.

36 - Dr. Hasan Kamil y,Imaz: Adigecen eser, S.52.

37 - Ayni eser, S. 53.

٣٨ – هو « عبد الكريم بن حسين » وقد اشتهر بلقب « ملامى » لأنه كان مهملاً ولا مبالياً فى صغره . يفهم من مقدمة هذا الأثر والذى أهداه إلى أحد الباشاوات فى الدولة العثمانية ويدعى محمد باشا أنه كان أحد المتصوفة المنتسبين إلى الطريقة المولوية بالإضافة إلى عمله فى خدمة الديوان السلطانى . انظر :

- Agah Sirri Lerned Turk Edeiyat, Tarihi, C. I. S. 350, 352.

- Dr. Haluk Ipekten: Divan Edebiyati Isimler Sfzlfgf, S. 283.

39 - Dr. Hasan Kamil Yilmaz : AdigeÇen eser, S. 77. . (

٤٠ – رواه الترمذى عن أبى إمامه . حديث حسن . انظر :

– السيوطى : الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

41 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : AdigeÇen eser, S. 19.

٤٢ – ولد فى Varadar yenicesi . بعد أن تلق ى تعليمه اتجه صوب التصوف . جاء إلى مصر ولازم « إبراهيم كلشنى » . وعند وفاة « شيخى » عاد إلى بلاده ومكث فترة فى yadince وفترة أخرى قضاها مع « عبدى بك ابن اورنوس » وتوفى وهو فى ناحيته . يقال أنه هو الذى نش « كلشنلك » وفترة أخرى قضاها مع « عبدى بك ابن أورنوس » وتوفى وهو فى ناحية . يقال أنه هو الذى نشر « كلشنلك » لعاشق جلبى فى منطقة الروملى . أشعار صوفية . له ديوان من الشعر ز توفى سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م . انظر :

- Dr. Haluk Ipekten: Adigecen eser, S. 510. (

٤٣ – لأحمد فى مسنده ، والبخارى ومسلم ، والنسائى، وهو صحيح عن أنس رضى الله عنه . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

44 - Prof. Dr. Abdulkadir Karhan: Adigecen eser, S. 61

٤٥ – ورد فى صحيح البخارى أبى مسعود البدرى . انظر :

– الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ، ص ١٦ .

46 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : AdigeÇen eser, S. 89

٤٧ – ولد فى بغداد (أو كربلاء عام ١٤٩٤) . يُعد أستاذ الشعراء الذين قالوا شعراً باللغات الإسلامية الثلاث الكبرى . وقد اشتغل بالشعر من صغره حتى وفاته . عندما زار السلطان «سليمان القانونى » بغداد قدم له عدداً من القصائد . ولفضولى أسلوب بديع فى الشعر على نسق الشاعر « نوائى » ، أما ابداعاته فهى لا تضاهى ، فهو شاعر كبير وأشعاره تتميز بالصحة والرقة والدقة والتجانس . له خمسة باللغة التركية . ويعد مثنوى « ليلى والمجنون » من أشهر مصنفاته ، كما أنه ترجم كتاب « حسين واعظ الكاشفى » « روضة الشهداء » من الفارسية إلى التركية وأطلق عليه اسم « حديقة السعداء » ، ومع ذلك فلم يكن ترجمة كاملة . وله إلى جانب ذلك : رند وزاهد ، بنك وباده ، صحت ومرض ، وديوان بالعربية، وآخر بالفارسية ، وثالث بالتركية . انظر :

– Dr. Haluk Ipekten : AdigeÇen eser, S. 152 - 153.

٤٨ – وهذا الوزن هو وزن « بحر الخفيف » الذى هو فى الأصل فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ، وجوازاته فاعلاتن تأتى فعلاتن وتأتى مفعولن . ومستفعلن تأتى مفاعلن . ومجزؤ هذا البحر هو : فاعلاتن مستفعلن . انظر :

– عبد الله الشريف ، عمر شبيلى : الأنيس فى الأنشاء والبلاغة والقواعد والعروض ، ص ١٥٦–١٥٧ .

49 - Haluk Ipekten : AdigeÇen eser, s. 38 .

– والقطعة أو المقطع أو المقطعة – نمط من الأنماط الشعرية التى عرفت فى الأدب الإسلامى . وهى قد تكون قطعة من قصيدة كاملة انفصلت عنها لسبب من الأسباب ، وقد تكون جزء من قصيدة لم يقدر لها أن تكتمل ، كما أنها قد تكون وحدة قائمة بذاتها أنشأها الشاعر ليصوغ فيها غرضًا من الأغراض كما هو الشأن فى موضوعنا هذا الخاص بترجمة الأحاديث النبوية الشريفة .

وتختلف القطعة عن القصيدة والغزلية فى أن روى الشطر الأول من بيتها الأول يختلف عن روى الأبيات التالية . وتتشابه القطعة مع القصيدة والغزلية فى أنها تكون موحدة القافية ، ولا تتقيد – كالقصيدة – بالأوزان ؛ بل تص اغ فى أى وزن يختاره الشاعر ، كما أنها لا تتقيد بغرض من الأغراض . وقد القطعة إلى بيتين ، كما أنها لا تبلغ مبلغ القصيدة فى الحد الأقصى لعدد الأبيات؛ فكلما استطاع الشاعر أن يحمل غرضه فى أقل عدد من الأبيات كان ذلك أفضل . انظر .

– د. سعاد عبد الهادى قنديل : فنون الشعر الفارس ، ٢٢٩ – ٢٣٠ .

– د.حسين مجيب المصرى : تاريخ الأدب التركى ، ص ٤٢ .

٥٠ – أما بعد بو قيرق حديث معتبر دركه بلكه قيرق دانه كوهر دركه استاد كرامى مولانا عبد الرحمن جامى عليه الرحمه انتخاب أيدوب فارسى مترجمه ايتمش وشرط من حفظ على أمتى أربعين حديثا ينتفعون به تمام ايدون قابل الجزاى بعثه الله يوم القيامة فقيها عالمًا مقامنه يتمش عموم فيض ايجون ترجمه تركى اولنور . انظر :

– فضولى : ترجمة اربعين حديث . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٤٧٩٨ س .

51 - Halûk Ipekten : Fuzûlî, s. 38.

52 - Fuzûlî : Fuzûlî Divani, S. XCIX.

٥٣ – للبخارى فى التاريخ ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، ولأبى يعلى فى مسنده ، وللطبرانى فى الكبير عن عائشة ، وللبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس ، ولابن عدى فى الكامل عن ابن عمر ، وابن عساكر عن أنسى ، وللطبرانى كذلك فى الأوسط عن جابر ... (حديث حسن) . انظر :

– السيوطى : الجامع الصغير ، ط١ ، ص٤٤ .

٥٤ – جامى : جهل حديث . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١ – م حديث فارسى .

55 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : Kirk Hadis, S.

٥٦ – لأبى داود ، وللحاكم عن أبى هريرة (حديث صحيح) . انظر :

– السيوطى : الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٩٠ .

٥٧ – جامى : المصدر السابق .

58 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : AdigeÇen eser, S.25.

59 - Dr. Haluk Ipekten : Fuzuli, S. 38 - 39.

٦٠ – هو ابن الشيخ « نصوح أفندى الطوسيه لى » ، من مشايخ الطريقة الزينية . له آثار تبلغ ستًا أو سبعًا من بين ها هذا الكتاب . انظر :

- Bursal Mehmet Tahir : Osmanl' Muellirleri, I, 113.

61 - Dr. Hasan Kamil Y'lmaz : Adigecen eser, S. 79.

٦٢ – شاعر وكاتب وعالم . من أبناء أحد العائلات التى تعود إلى « بغداد » فى الأصل . ولد فى «بريزرن» فى الروملى عام ١٥٢٠ ، وامضى فترة شبابه فى استانبول . وتلقى ت عليمه على يد أشهر العلماء فى عصر السلطان سليمان القانونى ، كما صاحب أشهر شعراء ذلك العصر . تولى عدة مناصب منها : كاتب محكمة فى بورصة ، متولى أوقاف أمير سلطان ، قاضى . وعند وفاته (سنة ١٥٧٢) كان قاضيًا على اسكدار . كان شاعراً وناثراً عظيمًا . من أهم أعماله : شهر انكيز ، مشاعر الشعراء ، روضة الشهداء ، الشقائق النعمانية ، شرح أربعين حديثًا ، مجموعة صكوك ، مجموعة أشعار . انظر :

- Seyit Kemal Karaalioglu : AdigeÇen eser, S. 66 - 67.

٦٤ - رواه الترمذى ، وهو حديث ضعيف . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣ ٩ .

65 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 13.

66 - Dr. Hasan Kamil YiLmaz : AdigeÇen eser, S. 107.

67 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : Adige en eser, s. 42.

٦٨ - للحاكم فى مستدركه عن أبى موسى (حديث ضعيف) . انظر :

- السيوطى : المصدر السا بق ، جـ ١ ، ص ١٤٥ .

69 - Prof . Dr . Abd Ikadir Karahan : Adige en eser , s . 41.

70 - Dr . Hasan Kamil Yilmaz : Adige en eser , s . 61 , 104

٧١ - لأحمد فى مسنده ، وللبخارى ومسلم ، وللترمذى ، وللنسائى ، ولابن ماجه - عن أنس رضى الله تعالى عنه . (حديث صحيح) . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠٤ .

72 - Prof . Dr . Abd Ikadir Karahan : Adige en eser , s . 37.

٧٣ - من شعراء الديوان الكبار . ولد فى استانبول . يأتى من نسب الوزير الأعظم « اياز باشا » ، ويعُرف بمحمد بك محاسب ديوان سنجق بك . ذهب إلى الحج ، ودفن فى ناحية « ادرنه قابى » فى استانبول ، عام ١٦٠٦ م . ولا نعرف عنه غير ذلك سوى آثاره التى وصلت إلينا . له مثنوى بعنوان « حليه خاقانى » وهو مثنوى تعليمى وارشادى ، وتم جمعه فى ديوان. كما أنه اشتهر بترجمته للأربعين حديثاً . وبالاضافة إلى ذلك له مثنوى آخر بعنوان « مفاتيح الفتوح » . انظر :

- Bursali M ahmet Tahir : Osmanli . M ellifleri , II, s . 163 - 164 .

- Seyit Kamal Kamal Karaalioglu : Resimli Turk Edebiyatc. ilar Sozlug, s. 260.

٧٤ - ونشير هنا أيضاً إلى نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية أقدم من تلك النسخ ة الموجودة فى تركيا. وهى بخط « سليمان بن عبد الله » من تلاميذ « خاقانى » تمت كتابتها فى سنة ١٠١٠ هـ أى فى حياة « خاقانى » وهى نسخة بديعة محلاة بالذهب بخط التعليق . انظر :

- شرح أربعين حديثاً نبوياً . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ - م مجاميع تركى .

75 - Dr . Hasan Kamil Yilmaz : Adige en eser , s . 80 .

٧٦ - هو « او قجى زاده محمد شاهى » أحد متصوفة الأتراك فى القرن الحادى عشر الهجرى ، والمنتسبين إلى الطريقة الجلوتية ، ومن مريدى شيخ الطريقة « عزيز محمد خدائى » . و « محمد شاهى أفندى » الذى هو ابن « اوقجى محمد باشا » ولد فى عام ٩٧٠ هـ - ١٥٦٣م . عمل فى

البداية على تحصيل العلوم العامة ، ثم انشغل بعد ذلك فى تحصيل العلوم الدينية . عمل موظفا سالكا نفس طريقة والده ، وترقى فى تلك الوظائف مثل : رئيس كتاب التذاكر ، رئيس الكتاب ، رئيس الدفتردار . ثم أحيل إلى التقاعد فى سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣م . وقد توفى سنة ١٠٣٩ هـ - ١٦٢٩م . انظر :

- Bursali Mtamet Tahir : Osmanli : Muellifleri, II, 78.

77 - Dr . Hasan Kamil Yilmaz : AdigeÇen eser , s . 82.

٧٨ - انظر :

- اوقجى زاده محمد شاهى : احسن الحديث . استانبول ١٣١٣ .

- والحديث هو « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » . وهو للترمذى عن عائشة ، ولابن ماجه عن ابن عباس ، وللطبرانى فى الكبير عن معاوية . حديث صحيح . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١ .

٧٩ - والحديث للديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة . وهو حديث ضعيف . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥١ .

٨٠ - والحديث هو « طاعة الله طاعة الوالد ، ومعصية الله معصية الوالد » . وهو للطبرانى فى الأوسط. حيث حسن ، انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٣ .

81 - Dr . Hasan Kamil Yilmaz : AdigeÇen eser , s . 82.

٨٢ - إسماعيل الأنقروى من أهل القرن الحادى عشر ، ومن كبار شيوخ الطريقة المولوية ، ويعرف بلقب « شارح المثنوى » وإسماعيل الأنقروى الذى توفى فى « غلطه » باستانبول عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م - له من الآثار الصوفية ما يقرب من العشرين أثراً . وهى كلها أشعار كتبها بم خلص «رسوخى» ، ووصلتنا الكثير منها . انظر :

- Bursali Mehmet Tahir : AdigeÇen eser , I , 24 - 25.

83 - Dr. Hasan Kamil Yilmaz: AdigeÇen eser,s. 83.

84 - Dr. Hasan Kamil Yilmaz: AdigeÇen eser,s. 83.

٨٥ - ولد فى « اورفه » وأصل اسمه « يوسف » قدم إلى استانبول فى عصر السلطان « محمد الرابع » عمل كاتبًا ومصاحبًا للوزير المصاحب « مصطفى باشا » ذهب إلى الحج ، وقضى فترة طويلة فى « حلب » وقد اصبح نديمًا لبلطه جى محمد باشا حينما كان واليًا على حلب . ثم دعى إلى استانبول فعاد إليها مرة أخرى وعين فى منصب « رئيس المحاسبين » وقد توفى فى استانبول عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م ، وكان فى التسعين من عمره آنذاك . كان « نابى » سلطان الشعراء فى عصره . وله من الآثار : ديوان ، تحفة الحرمين ، ذيل سير ويس ، كتاب الجهاد ، خيريه ، سور

نامه ، منشآت ، وكذا خير آباد وهو ترجمة مع اضافات عديدة لمثنوى الشاعر الإيرانى الكبير «فريد الدين العطار» . انظر :

- Seyit Kemal Karaalioglu: AdigeÇen eser, S. 374.

- Dr. Haluk Ipekten: AdigeÇen eser, S. 310 - 311.

- Nihad Sami Banarli : Resimli Tfrk Edebiyati Tarihi, II, S. 672.

٨٦ - رواه القضاعى عن جابر ، وهو حديث حسن . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٩ .

87 - Prof. Dr. Abdflkadir Karahan: AdigeÇen eser, S. 17.

وانظر أيضًا مخطوطات بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٥٣ س ، ورقم ٥٧ مجاميع تركى طلعت، ورقم ٤٦ - م مجامع تركى .

٨٨ - متفق عليه من عمر بزيادة « إنما » وفى صحيح ابن حبان بدونها . انظر :

- الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ، ص ٢٤ .

٨٩ - هو « فيضى الكفه وى القرغى » من شعراء ومتصوفى الترك فى القرن السادس عشر ، وهو من شارحى الحديث النبوى الشريف الذين تقل المعلومات حول حياتهم بدرجة كبيرة. توفى سنة ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م . انظر :

- Dr . Hasan Kamil Yilmaz : Adige en eser , s . 80 .

90 - Prof. Dr. Abdflkadir Karahan: AdigeÇen eser, S. 72.

91 - Dr . Hasan Kamil Yilmaz : Adige en eser , ayni sahife.

٩٢ - ولد فى استانبول . اصل اسمه « عبد الكريم بن عبد اللطيف القره مانى » وعرف باسم افتحى قره مانيب ، واشتهر بلقب « بلبلجى زاده » . أتم تعليمه ثم أصبح مدرسًا ، وارتبط بعبد الأحد نورى افندى السيواسى وهو من رجال الخلوتية ، حيث كان والده خليفة هذا الرجل ، ومن ثم التحق هو أيضًا بتلك الطريقة . صار خطيب الجمعة فى جامع أيا صوفيا وكذا قائد مشايخ استانبول ، وقد توفى فى استانبول فى نحو عام ١١٠٦ هـ /- ١٦٩٤ - ٩٥م . وعرف عنه تعلقه الشديد بالشعر. انظر :

- Bursali Mehmet Tahir: AdigeÇen eser, I, 139 - 140.

- Dr . Haluk Ipekten : Adige en eser , s . 142.

٩٣ - الحديث لمسلم ، ولابن ماجه عن أبى موسى . وهو حديث صحيح . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٤ .

94 - Prof. Dr . Abdûkadir Karahan: Adige \10 en eser , s . 87

95 - Dr. Hasan Kamil Yilmaz : AdigeÇen eser, S. 86 - 87.

96 - Dr. Hasan Kamil Yilmaz : AdigeÇen eser, S. 87.

97 - Prof. Dr . Abdûlk adir Karahan : AdigeÇen eser , s . 94.

98 - Prof. Dr. Abdülkadir Karahan : AdigeÇen eser, S. 94.

٩٩ – ولد فى استانبول فى نحو عام ١٦٦٠ . أصل اسمه « أحمد » . ابن « عثمان أفندى » الذى كان يعمل فى وظيفة « روزنامه جى » . اتخذ فى البداية « حمدى » مخلصا له ، ثم استبدله بعد ذلك بـ « تائب » نظراً « لتوبته » عن نظم هجاء الذى سبب له مشاكل كثيرة . بعد أن تلقى قدراً مناسبًا من العلم عمل فى مهنة التدريس وكذا القضاء . بناء على عزله عن قضاء حلب عاد إلى استانبول وكتب معظم آثاره فى تلك الفترة . وفى حفل ختان الأمير « أحمد الثالث » (١٧٢٠) فإنه حظى بالتفات السلطان ، وتقديرا له على قصيدته التى كتبها عام ١٧٢١ ، حول الأمير الجديد وكانت بعنوان « قصيده تاريخيه » فإنه اختير كرئيس للشعراء . توفى فى القاهرة عام ١٧٢٤ (٢٥ مايو) حينما كان قاضيًا على مصر . ومع أن اعثمان زادهب لم يكن شاعراً مقتدراً ، إلا أنه حاز درجة عالية فى شعر الهجاء بشكل خاص . وكونه لم يذكر اسمه عند شاعر مثل « نديم » فإنه ي تضح أن اختياره كرئيس للشعراء لم يكن موفقًا . وتتركز أهميته فقط فى جانب الهزل والهجاء والطرفة والأشعار التى تناقش المسائل الاجتماعية . له ديوان لم يُعثر عليه بعد ، كما ألف أثرين منثورين هما : حديقة الوزراء وطبع فى عام ١٧١٨ ، وحديقة الملوك وطبع فى عام ١٨٨٢م . انظر :

- Seyit Kemal Karaalioglu : AdigeÇen eser, S. 414 - 415 .

١٠٠ – مخطوط بدار الكتب المصرية فى نسختين : الأولى بقلم نسخ وبدون تاريخ وهى ضمن مجموعة من ورقة ١ – ١٧ برقم ١٩ – م مجاميع تركى ، والثانية بقلم فارسى ، بدون تاريخ أيضًا ضمن مجموعة من ورقة ٤٣ ظهر حتى ٥٦ وجه . ورقمها ٧٠٧٩ س .

١٠١ – للقضاعى ، وللخطيب فى الجامع عن أنس . (حديث حسن) . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٥ .

١٠٢ – ولد فى قصبة « آيدوس » فى بلغاريا . كان شغوفًا بخدمة الدعوة والإرشاد كخليفة لـ « ذاكر زاده عبد الله أفندى » أحد خلفاء « عزيز محمود خدائى » . ومن هذه الناحية فقد تمكن منذ صغره من التعرف على « آت بازارى عثمان فضلى » وأصبح مرشداً فى التصوف . وقد تجول فى كثير من المدن فى الدولة العثمانية . ولأنه « اختار الإقامة » فى التكية التى أنشأها فى «بورصه» فى أواخر حياته فإنه اشتهر بلقب « بورصه لى » نسبة إلى هذه المدينة . انظر :

- Bursali Mehmet Tahir : AdigeÇen eser, I. s. 28 - 32.

١٠٣ – وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الأثر فى دار الكتب المصرية برقم ٦ – م حديث تركى . وهى نسخة فى مجلد بخط التعليق تمت كتابتها فى أواخر شهر المحرم سنة ١٢٢٠ هـ بخط أ حمد حامد المعروف بنظيف زاده فى ٢٥٠ ورقة .)

104 - Dr. Hasan Kamil YiLamaz : AdigeÇen eser, s. 90 .

105 - Dr. Hasan Kamil YiLmaz : Ayni eser, ve ayni sahife.

١٠٦ – ولد فى « عينتاب » . أصل اسمه محمد طاهر . وله عديد من الأشعار . تأثر بالشاعر التركى الكبير « نابى » ، وهذه الترجمة للأربعين حديثًا هى لأثر « عبد الرحمن الجامى » . توفى سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤ – ٩٥م . انظر :

- Dr. Haluk Ipekten : AdigeÇen eser, s. 308.

- Ninad Sami Banarli : AdigeÇen eser, s. 672, 673, 816.

١٠٧ – للديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة . حديث ضعيف . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٠ .

١٠٨ – منيف : ترجمه حديث أربعين . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١١١ مجاميع تركى طلعت .

١٠٩ – هو « مستحكم زاده سعد الدين سليمان » ، من خلفاء الطريقة النقشبندية . له عدد كبير من الآثار التى تدور حول التفسير والحديث والت صوف والطبقات . توفى فى استانبول سنة ١٢٠٢هـ – ١٧٨٨م . انظر :

- Bursali Mehmet Tahir : AdigeÇen eser, I. s. 168 - 169.

110 - Dr. Hasan Kamil Yilmaz : AdigeÇen eser, s. 92.

١١١ – أخرجه الشيرازى عن أنس المولعى عن عمران بن حصين وابن عبد البر فى العلم وابن الجوزى فى العلل عن النعمان بن بشير كلهم به مرفوعًا والله تعالى أعلم . انظر :

– الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ، ص ١٩٧ .

112 - Prof. Dr. Abdülkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 53.

١١٣ – ورد لابن عدى فى الكامل ، وابن مردويه عن أنس ، وعبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن مرسلاً. وهو حديث صحيح . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص١٤٣ .

114 - Prof. Dr. Abdülkadir Karahan : AdigeÇen eser, s.15.

١١٥ – هذا يشبه ما وجدنا عليه العرب فى تصنيفهم للأربعين حديثًا ، فكما سبق أن أشرنا فإن بعضهم كان يختار « أربعون » ومنهم من يزيد على ذلك .

١١٦ – لابن ماجه عن ابن مسعود ، والحكيم عن أبى سعد . حديث حسن ، وله روايات عديدة من طرق مختلفة . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

117 - Prof. Dr. Abdûlkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 39.

١١٨ – طبع هذا الكتاب فى استانبول عام ١٣٠٩هـ .

١١٩ – لأحمد فى مسنده والترمذى ، عن أبى بكر . حديث صحيح . وقد ورد على هذا اللفظ :

– « سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية » . انظر :

– السيوطى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

120 - Prof. Dr. Abdûlkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 77.

١٢١ - رواه أحمد وغيره من حديث أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - به مرفوعًا فى حديث وصححه ابن خزيمة وابن حبان . انظر :

- الشيبانى : المصدر السابق ، ص ١١٨ .

122 - Prof. Dr. Abdûlkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 51.

123 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 94.

١٢٤ - نسخة مخطوطة فى مجلد بخط رقعة جميل وهى بدون تاريخ وتقع فى اثنتى عشرة ورقة ، وقد دونت الأحاديث فى أول النسخة بالحبر الأحمر ، ثم دونت ترجماتها بالتركية . وهى برقم ٢ حديث تركى طلعت .

١٢٥ - نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٣ حديث تركى طلعت . والنسخة فى مجلد قائم بذاته فى ستة عشر ورقة ، الأحاديث فيها مكتوبة بالمداد الأحمر ، أما الترجمة فكتبت بمداد أسود وهى بخط النسخ لا يعرف ناسخها ، أما تاريخ كتابتها فهو عام ١٣١٠هـ .

١٢٦ - شرح الأربعين حديثًا النووية ، ص ٥١ .

127 - Ebû Amr (yâhud ebû Amre) Sûfyân b. A bdullâh Sakafi radiya'llâhu enh'den : Demistir Ki, « Yâ Resûla'llâh ! Islâm'a dâir bana bir sîz sfyle ki, senden baska birinden daha sormaga muhtaÇ olmiyayim. » dedim. آمنت بالله = Amentü bi'llâh...de ondan sonra da dosdogru ol .

- Kirk Hadis, s. 27.

128 - (Yâni Allâh'in emrine imtisâl ve nehinden iÇtinâbda sâbit ol). Bkz.

- Kirk Hadis, s. 27.

١٢٩ - شرح الأربعين حديثًا النووية ، ص ٥١ .

١٣٠ - شرح الأربعين حديثًا النووية ، ص ٦٥ .

131 - Ebu'l - Abbâs Sehli'bn-i Sa'di's - Sâidi radiya'llâhu anh'den : Bir zât Nebiyy : Mükerrem salla'llahu aleyhi ve sellem'in huzûruna gelerek :

« Yâ Resûla'llâh, bana fyle bir amel gfsterir ki, onu yaptigim zaman beni hem Allah sevsin. hem de halk sevsin. dedi.

Resûlullâh salla'llâhu aleyhi ve sellem buyurdu ki : iDfnyâdan ragbetini k es ki, Allah seni sevsin. Herkesin elinde olandan da ragbetini kes ki, halk seni sevsin , » (Bu hadis - i serif, Ibn-i Mâce ile digerlerinin esânid-i hasana ile rivâyet ettikleri bir Hadis - i Hasan'dir),

- Kirk Hadis, s. 40 .

١٣٢ - انظر شرح هذا الحديث الذى ورد فى صفحات ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

١٣٣ - للبخارى ومسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١ .

131 - Prof. Dr. Abdûlkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 83.

135 - Prof. Dr. Abdûlkadir Karahan : Ayni eser, s.

١٣٦ - لأحمد فى مسنده ، ولأبى داود وابن ماجه ، وابن حبان فى صحيحه ، وللحاكم فى مستدركه عن وحشى بن حرب . حديث صحيح . انظر :

- السيوطى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص١٠ .

137 - Prof. Dr. Abdulkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 79.

١٣٨ - نسخة مخطوطة فى مجلد ، وتقع فى ال كتاب الثانى من الورقة رقم ٢١٠ حتى الورقة رقم ٢١٨، وهى بخط النسخ ومجدولة بالحبر الأحمر . (١ جغرافيا تركى خليل أغا)

139 - Hüsnü Erdem : Kirk Kudsi Hadis Tercümesi, Ankara, 1963.

140 - Prof. Dr. Abdûlkadir Karahan : AdigeÇen eser, s. 92.

obeikandl.com

المصـادر

أولاً: المصادر العربية :

١ - أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى : الأربعون الطرازية. القاهرة ١٣٨٠ هـ .

٢ - د. إسعاد عبد الهادى قنديل : فنون الشعر الفارسى . ط٢ . القاهرة ١٩٧٩م.

٣ - الجروانى (محمد بن عبد الله الجروانى الدمياطى الشافعى) : شرح الجروانى على الأربعين حديث النووية أو الجواهر اللؤلؤية فى شرح الأربعين النووية . القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

٤ - حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، ط. مصر ١٣١٠ هـ / ١٩٤١م .

٥ - د . حسين مجيب المصرى : تاريخ الأدب التركى . القاهرة ١٩٥١ م .

٦ - د . حسين مجيب المصرى : فضولى البغدادى أمير الشعر التركى القديم . القاهرة ١٩٦٧م .

٧ - السيوطى (الإمام جلال الدين أبى بكر ... المتوفى سنة ٩١١ هـ) : الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير (جزآن) . بيروت . دون تاريخ .

٨ - الشوكانى (الشيخ الإمام محمد بن على محمد الشوكانى قاضى قضاة القطر اليمانى المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ) : نيل الأوطار ؛ شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار . ط القاهرة .

٩ - الشيبانى (الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن الربيع الشيبانى الشافعى الأثرى) : تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث . القاهرة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .

١٠ - القنوى (الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق ...) شرح الأربعين حديثًا . حققه وعلق عليه : د. حسن كامل يلماز . إستانبول ١٩٩٠م .

١١ - د. عبد السلام عبد العزيز فهمى : على شيرنوائى أمير الشعر الجغتائى . القاهرة ١٩٩٣م .

١٢ - عبد الله بن محمد الصديق : كتاب الأربعين حديثًا الصديقية فى مسائل اجتماعية مطبعة الشروق . القاهرة .

١٣ - عبد الله الشريف ، عمر شبيلى : الأنيس فى الإنشاء والبلاغة والقواعد والعروض . بيروت ١٩٧١م .

١٤ - محمد بن مكى : كتاب الأربعين حديثًا . طهران ١٣١٨ هـ .

١٥ - الإمام مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى إمام أهل الحديث والمتوفى سنة ٢٦١هـ) : صحيح مسلم بشرح النووى . ط. القاهرة .

١٦ - البنهانى (العلامة المحقق يوسف بن إسماعيل البنهانى) : إتحاف المسلم بأحادي ث الترغيب والترهيب من البخارى ومسلم . القاهرة ١٩٨٣م .

١٧ - الإمام النووى (محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحوارى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦هـ) : شرح الأربعين حديثًا النووى فى الأحاديث الصحيحة النبوية . القاهرة ١٩٨٤م .

١٨ - الأحاديث القدسية . الجزء الأول . طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

ثانيا : المصادر التركية :

[أ] المخطوطات :

١ - إسماعيل حقى البروسه وى (إسماعيل حقى الجلوتى البروسوى المتوفى سنة ١١٣٧هـ) : شرح أربعين حديث . نس خة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٦ - م حديث تركى) .

٢ - بروسه لى محمد طاهر (محمد بن طاهر بن رفعت البروسوى من رجال القرن الرابع عشر الهجرى): ترجمة الأحاديث الشريفة فى السلطنة المنيفة . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٢ حديث تركى طلعت) .

٣ - حسان الروم (محمد بن عبد الجليل الشهير بابن إياس باشا المتخلص بخاقانى والمعروف بحسان الروم المتوفى فى سنة ١٠١٥هـ) : شرح أربعين حديث أو مفاتيح الفتوحات . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٥ حديث تركى طلعت) .

٤ - عبد الرحيم الطيب البروسوى (من علماء القر-٤ -٤ ن الثانى عشر الهجرى) : قرق حديث. نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١ جغرافيا تركى خليل أغا) .

٥ - عثمان زاده تائب (أحمد تائب بن عثمان المتوفى سنة ١١٣٦هـ) : شرح أربعين حديث . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٩ - م مجاميع تركى) ، وأخرى برقم (٧٠ ٧٩ س) .

٦ - عمر ضياء الدين (الحاج الحافظ عمر ضياء الدين مفتى الآلاى التاسع فى الجيش العثمانى ، كان حيًا حتى عام ١٣٠٠هـ) : حديث أربعين فى أوصاف السلاطين . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٣ حديث تركى طلعت) .

٧ - فضولى (محمد بن سليمان المتخلص بفضولى ى والمعروف بفضولى البغدادى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ): ترجمة أربعين حديث . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٧٩٨ س) .

٨ - منيف (مصطفى منيف الإنطاكية وى المتوفى سنة ١١٥٦ هـ) : ترجمة -٤ -٤ حديث أربعين . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١١١ مجاميع تركى طلعت) .

٩ - نابى (يوسف بن عبد الله الرهاوى المتخلص بناى والمتوفى سنة ١١٢٤هـ) : ترجمة أربعين حديث . عدة مخطوطات بدار الكتب المصرية :

- رقم (٤٤٥٣ س) .

- رقم (٥٧ مجاميع تركى طلعت) .

- رقم (٤٦ - م مجاميع تركى) .

(ب) المصادر المطبوعة بالحروف العربية :

١٠ - أوقجى زاده محمد شاهى : أحسن الحديث . إستانبول ١٣١٣هـ .

(ج) المصادر المكتوبة بالحروف الحديثة :

11 - Porf. Dr. Abdflkadir Karahan : Kirk Hadis. Ankara. 1986.

12 - fgah Sirri Levend: Tfrk Edebiyati Tarihi. 1. Cilt, Ankara. 1973.

13 - fsik I elebi: Hadîs-i Erbain Tercfm esi. Istanbul. 1316.

14 - Bursali Mehmet Tahir : Osmanli Müellifleri. I, II. Istanbul. 1333.

15 - Dr. Ertugrul Yaman: Tfrk Dfnyasi Ortak Edebiyat. Ankara, 1998.

16 - Fuzfli : Fuzfli Divani. Hazirlayan : Abdflbàki Gflpinarli. Istanbul. 1961.

17 - Dr. Haluk Ipkten: Fuzuli, Hayat, Edebi Kisligi, Eserleri ve Bazi Siirlerinin AÇiklamalari.Ankara, 1973.

18 - Dr. Haluk Ipekten ve Digerleri: Tezkireleregfre Divan Edebiyati Isimler Sfl gf. Ankara. 1988.

obeikandl.com

19 - Dr. Haan Kamil Yilmaz: Tasavvfî Hadis Serhleri ve Konevînin Kirk Hadis Serhi. Istanbul. 1990.

20 - Imam Muhyi,d - Dîn-i Nevevî : Kirk Hadis. Terceme eden : Ahmed Naîm.Küveyit. 1405 H. - 1985 M.

21 - Nihad Sami Banarli : Resimli Tfrk Ed ebiyati Tarihi. C ˚z I., II. Istanbul, 1982.

22 - Seyit Kemal Karaalioglu : Resimli T ˚rk EdebiyatÇilar S ´zl ˚g ˚. Istanbul. 1982.

obeikandl.com